كتاب انموذج في التصوف
لسبح سلا

انموذج

برسم خزانة المقام الشريف

ملك
البرين والبحرين خادم الحرمين
الشريفين مولانا السلطان
المالك الملك الاشرف ابو النصر
قانصوه الغوري عز
نصره

[illegible]

خدمة المملوك يشبك مصطفى الفقير من لطف الله

هذا انموذج لطيف ومجموع ظريف يحتوي على السبعة ابواب تبصرة وذكرى لاولي الالباب

الباب الاول في اخذ الميثاق

على بني آدم من جميع الأنبياء وسائر الأمم

الباب الثاني في عرض الأمانة

على السموات والأرض والجبال وسائر الأعيان

فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان

الباب الثالث في حال اهل الفترة

وأحكامهم في الدنيا والآخرة يوم الحسرة

الباب الرابع في توحيد الله وذاته

وصفاته المقدس المتعالي عن صفات جميع مخلوقاته

الباب الخامس في الاسلام

والايمان هل هما بمعنى واحد أو متغايران

الباب السادس في فضل رسول الله

عليه أفضل الصلاة والسلام وما خصه الله به من الفضائل

الباب السابع في مناجاة الرب

مع عبده وملاطفته به في قربه وبعده

وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

في أخذ الميثاق على بني آدم من جميع الأنبياء وسائر الأمم

الحمد لله العظيم السلطان العميم الإحسان
الحليم المنان الأول قبل كل مكان وزمان
الآخر الباقي وكل من عليها فان القدوس
فلا يوصف بعوارض الأجسام ولا يعتريه تغير
الحدثان الواحد الأحد فمن ادعى إلها آخر
فقد ادعى ما ليس له عليه برهان الحي العليم
السميع البصير فسواء عنده السر والإعلان
المريد القدير فبقدرته وإرادته جميع الآثار

والأعيان المتكلم بكلام قديم أزلي تكلم في
الأزل بالقرآن صفاته قديمة ثابتة
الأدلة فمن عطل فهو في تيه الضلال حيران
ليس كمثله شيء فمن شبهه فقد مال إلى عبادة
الأوثان جل العلي الأعلى عما يصوره الوهم
فقد كبرت كلمة المشبهين في الوزر وخفت
في الميزان قسم عطاءه بين خلقه فكتب في قلوب
السعداء الإيمان ونور قلوب العارفين بطلوع
شمس العرفان وعجل لهم بنسيم قربه روضة
نظيرة ذات روح وريحان ولقاهم بالتحية
والسلام يوم لقائه ففازوا بالإيمان وفوزهم

عن رياض المعرفة بقيد الخذلان ● وسجن أسرارهم
عن الجولان ● في بستان النظر في الآية فهم في
سجن الحرمان ● فلا سبيل ولا وصول لهم الى هذا
الميدان ● ولو أرادوا القرب وبذلوا فيه جهد
الامكان ● لردتهم السابقة الأزلية وناداهم
منادي القسمة ارجعوا فما لكم هنا مكان ●
فبكاؤهم لا ينفع ونداؤهم لا يرفع فشتان ما بين
الطائفتين شتان ● مثل الفريقين كالأعمى
والأصم والبصير والسميع هل يستويان ●
أحمده وهو أهل الحمد والامتنان ● وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تقرب

برأفته الى قلوب عباده وهو المهيمن الرحمن ●
فقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
أجيب دعوة الداع اذا دعان ● وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله الذي اجتباه من أشرف
قبائل مضر بن نزار بن معد بن عدنان ● صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه والذين اتبعوهم
باحسان **وبعد** فان من أحكام الله الباهرة
وأسراره الباطنة والظاهرة ● خلق آدم عليه الصلوة
والسلام واخراج ذريته من ظهره وجعلهم فريقين
وقسمين بقدرته القادرة وعظمته الباهرة ●
ومنها أخذ الميثاق عليهم وهم في الذر عبرة لأولي

الأبصار ۞ قال الله تبارك وتعالى وإذ أخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ۞
أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
في الآية قال خلق الله عز وجل آدم وأخذ ميثاقه
أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصيبته ثم أخرج
ولده من ظهره كهيئة الذر فأخذ مواثيقهم أنه
ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم ۞
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وإذ أخذ ربك

من بني آدم الآية ۞ قال لما خلق الله تبارك وتعالى آدم
أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر ثم سماهم بأسمائهم
فقال هذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا وهذا
فلان بن فلان يعمل كذا وكذا ۞ ثم أخذ بيده
قبضتين فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ۞
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وإذ أخذ ربك
الآية ۞ قال إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخرج ذريته
من صلبه مثل الذر فقال لهم من ربكم قالوا
الله ربنا ثم أعادهم في صلبه حتى يولد من أخذ
ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى أن تقوم

الساعة وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال أهبط آدم عليه السلام
حين أهبط بدحنا فمسح الله ظهره فأخرج كل نسمة
هو خالقها إلى يوم القيمة ثم قال ألست بربكم قالوا
بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال مسح الله على صلب آدم
عليه السلام فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته
إلى يوم القيمة وأخذ ميثاقهم أنه ربهم وأعطوه
ذلك فلا يسئل أحد كافر ولا غيره من ربك إلا
قال الله وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد

وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي رضي الله عنهما في قوله وإذ أخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال
أخذهم من ظهورهم كما يؤخذ بالمشط من الرأس
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أخرج
الله ذرية آدم من ظهره كأنهم الذر في أذي من
الماء وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال إن الله تبارك وتعالى ضرب
بيمينه على منكب آدم عليه السلام فخرج منه مثل
اللؤلؤ في كفه فقال للجنة وضرب بيده الأخرى على

منكبه الشمال فخرج منه سود مثل الحمم فقال هذا
ذرا النار قال وهي هذه الاية ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس ۞ قوله في كفه هذا خطاب
للصحابة وكانوا يعلمون يقينا ان الله تبارك وتعالى
منزه عن الجارحة وعن العين والاذن واليد والرجل
وعن النزول والصعود وان هذه الاشيا اذا ذكرت
انما المراد بها القدرة لا الجارحة تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ۞ واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
وابن المنذر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال مسح الله تبارك وتعالى ظهر ادم عليه السلام وهو
ببطن نعمان واد الى جنب عرفة فاخرج منه كل نسمة

هو خالقها الى يوم القيمة ثم اخذ عليهم الميثاق وتلى
قوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين واخرج ابو الشيخ عن عبد الكريم بن ابي
امية قال اخرج الله عز وجل من ظهر ادم عليه السلم
ذريته مثل طريق النمل واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن محمد بن كعب قال اخرج الله تبارك وتعالى من ظهر
ادم عليه السلم ذريته وقال لهم الست بربكم قالوا
بلى فاقروا له بالايمان والمعرفة والاقرار يومئذ
كان من الارواح قبل ان تخلق الاجساد فاخذ ميثاقهم
واخرج ابن عبد البر عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما في الاية قال لما اخرج الله تعالى ادم

من الجنة قبل تهبيطه من السماء مسح صفحة ظهره اليمنى
فأخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة الذر فقال
لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى
فأخرج منه ذرية سود الهيئة كهيئة الذر فقال ادخلوا
النار ولا أبالي فذلك قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب
الشمال ثم أخذ منهم الميثاق فقال ألست بربكم
قالوا بلى فأعطاه طائفة طائعين وطائفة كارهين
على وجه التقية فقال هو والملائكة شهدنا أن
يقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين ۞ أو
يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل قالوا فليس أحد
من بني آدم إلا وهو يعرف الله أنه ربه وذلك قوله

عز وجل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين
يعني يوم أخذ الميثاق وأخرج ابن جرير عن أبي
محمد رجل من أهل المدينة قال سألت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن قول الله عز وجل وإذ أخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال سألت
عنها النبي صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال
خلق الله آدم عليه السلام بيده أي بيد قدرته
لا بيد جارحة ونفخ فيه من روحه ثم أجلسه فمسح
ظهره بيده اليمنى فأخرج ذرأ ذرأتهم للجنة ثم مسح
ظهره بيده الأخرى وكلتا يديه يمين فقال ذرأ
ذرأتهم يعملون فيما شئت من عمل ثم أختم لهم

بأسوأ أعمالهم فأدخلهم النار وأخرج عبد بن حميد
وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند
وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب رضي الله عنه
في قول الله تبارك وتعالى وإذ أخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية ● قال جمعهم
جميعاً فجعلهم أرواحاً في صورهم ثم استنطقهم
فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم
على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ● قال فإني أشهد
عليكم السموات السبع وأشهد عليكم أباكم آدم
أن تقولوا يوم القيمة إنا لم نعلم بهذا ●
إعلموا أنه لا إله غيري ولا رب غيري

ولا تشركوا بي شيئاً ● إني سأرسل إليكم رسلاً هم
رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي ● وأنزل
عليكم كتبي ● قالوا شهدنا بأنك ربنا وإلهنا
لا رب لنا غيرك ● ولا إله لنا غيرك ● فأقروا
ورفع عليهم آدم ينظر إليهم فرأى الغني والفقير
وحسن الصورة ودون ذلك ● فقال يا رب لولا
سويت بين عبادك ● قال إني أحببت أن أشكر
ورأى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فمنهم
مثل السرج عليهم النور وخصوا بميثاق آخر في
الرسالة والنبوة أن يبلغوها ● وهو قوله تعالى
وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ● وهو قوله

تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وفي ذلك
قال وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا
أكثرهم لفاسقين وفي ذلك قال فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل قال فكان في علم
الله تعالى يومئذ من يكذب به ومن يصدق به
فكان روح عيسى عليه السلام من تلك الأرواح
التي أخذ عهدها وميثاقها في زمن آدم فأرسله إلى
مريم في صورة بشر فتمثل لها بشرا سويا قال
أبي فدخل من فيها وأخرج مالك في الموطأ وأحمد
وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي
والنسائي عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه سئل عن هذه الآية وإذ أخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها
فقال إن الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام ثم
مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار
يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال
إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل
الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله
الله الجنة وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل

اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار
فيدخله الله النار واخرج ابن ابي حاتم وابن منده
وابو الشيخ وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى لما خلق ادم عليه السلام مسح ظهره فخرت
منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ونزع
ضلعا من اضلاعه فخلق منه حوى ثم اخذ عليهم
العهد الست بربكم قالوا بلى ثم اختلس كل نسمة
من بني ادم بنوره في وجهه وجعل فيه البلوى
التي كتب انه يبتليه بها في الدنيا من الاسقام ثم
عرضهم على ادم فقال يا ادم هؤلاء ذريتك

واذا فيهم الاجذم والابرص والاعمى وانواع الاسقام
فقال ادم يا رب لم فعلت هذا بذريتي قال كي
تشكر نعمتي ۞ وقال ادم يا رب من هؤلاء الذين
اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبيا عليهم
السلام من ذريتك ۞ قال ومن هذا الذي اراه
اظهرهم نورا قال هذا داوود عليه السلام
يكون في اخر الامم قال يا رب كم جعلت عمره قال
ستين سنة قال يا رب كم جعلت عمري قال كذا
وكذا قال يا رب فزده من عمري اربعين سنة حتى
يكون عمره مائة سنة قال اتفعل يا ادم قال نعم
يا رب قال فيكتب ويختم انا اذا كتبنا وختمنا لم نغير

قال فافعل يا رب ❀ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما جاء ملك الموت ليقبض روح آدم عليه السلام
قال ماذا تريد يا ملك الموت قال اريد قبض روحك
قال الم يبق من اجلي اربعين سنة قال او لم تعطها
لابنك داوود قال لا قال فكان ابو هريرة يقول
نسي آدم عليه السلام فنسينا وفي رواية اخرى
نسي آدم ونسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته
واخرج ابن جرير عن جويبر قال مات ابن للضحاك
ابن مزاحم ابن ستة ايام فقال اذا وضعت ابني في لحده
فابرز وجهه وحل عقده فان ابني مجلس ومسئول
فقلت عم يسئل قال عن الميثاق الذي اقر به في صلب

آدم عليه السلام ❀ حدثني ابن عباس قال ان الله عز
وجل مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو
خالقها الى يوم القيمة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وتكفل لهم بالارزاق ثم اعادهم
في صلبه فلن تقوم الساعة حتى يولد من اعطى الميثاق
يومئذ فمن ادرك منهم الميثاق الآخر فوفى به
نفعه الميثاق الاول ومن ادرك الميثاق الآخر
فلم يقر به لم ينفعه الميثاق الاول ومن مات صغيرا
قبل ان يدرك الميثاق الآخر مات على الميثاق الاول
على الفطرة ❀ واخرج عبد بن حميد عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى لما

خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذاري إلى
يوم القيمة فكتب الآجال والأرزاق والأعمال
والشقاوة والسعادة فمن علم السعادة فعل الخير
ومجالس الخير ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس
الشر وأخرج عبد بن حميد والحكيم الترمذي
وأبو الشيخ عن أبي أمامة رضي الله عنه ۞ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق
وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على
الماء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال
بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا أصحاب
اليمين فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك

قال ألست بربكم قالوا بلى ثم قال يا أصحاب الشمال
فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال
ألست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال
قائل منهم يا رب لم خلطت بيننا قال ولهم
أعمال من دون ذلك هم لها عاملون ۞ أن تقولوا
يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين ۞ ثم ردهم في
صلب آدم فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها
فقال قائل يا رسول الله فما الأعمال قال يعمل كل
قوم لمنازلهم ۞ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إذا نجتهد وأخرج ابن جرير والبزار
والطبراني عن هشام بن حكيم رضي الله عنه قال إن

رَجُلًا اَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اَتُبْتَدَاُ
الْاَعْمَالُ اَمْ قَدْ قُضِيَ الْقَضَا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اَخَذَ ذُرِّيَّةَ اٰدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ثُمَّ اَشْهَدَهُمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ ثُمَّ اَفَاضَ
بِهِمْ فِي كَفَّيْهِ فَقَالَ هٰؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَهٰؤُلَاءِ فِي النَّارِ
فَاَهْلُ الْجَنَّةِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الْجَنَّةِ اَوْ قَالَ مُيَسَّرُونَ
لِعَمَلِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَاَهْلُ النَّارِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ اَهْلِ
النَّارِ ۞ وَاَخْرَجَ اَبُو الشَّيْخِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ مَعَ اَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ
لَهُ رَجُلٌ يَا اَبَا جَعْفَرٍ مَا بَدْءُ خَلْقِ هٰذَا الرُّكْنِ
يَعْنِي الْحَجَرَ الْاَسْوَدَ فَقَالَ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا بَدَاَ

خَلْقَ الْخَلْقِ وَخَلَقَ بَنِي اٰدَمَ وَهُمْ فِي ظُهُورِ اٰبَائِهِمْ
فَقَالَ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَاَقَرُّوا وَاَجْرَى نَهْرًا
اَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَاَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ ثُمَّ اَمَرَ الْقَلَمَ فَاسْتَمَدَّ
مِنْ ذٰلِكَ النَّهْرِ فَكَتَبَ اِقْرَارَهُمْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ اِلَى
يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اَلْقَمَ ذٰلِكَ ۞ الْكِتَابَ هٰذَا
الْحَجَرَ فَهٰذَا الْاِسْتِلَامُ الَّذِي تَرَا اِنَّمَا بَيْعَةٌ عَلَى
اِقْرَارِهِمُ الَّذِي كَانُوا اَقَرُّوا بِهِ وَاَخْرَجَ
ابْنُ جَرِيرٍ وَاَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَتْنَ اٰدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ لِلْجَنَّةِ بَيْضَا نَقِيَّةً
فَقَالَ هٰؤُلَاءِ اَهْلُ الْجَنَّةِ وَخَرَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَخْلُوقَةٍ

للنار سودا فقال هؤلاء أهل النار أمثال الخردل
في صور الذر فقال يا عباد الله أجيبوا الله يا
عباد الله أطيعوا الله قالوا لبيك ربنا لبيك
وأطعناك اللهم أطعناك اللهم أطعناك وهي
التي أعطى الله عز وجل إبراهيم عليه السلام
في المناسك لبيك اللهم لبيك فأخذ عليهم العهد
بالإيمان به والإقرار والمعرفة بالله عز وجل
وأوامره ونواهيه وأخرج الجندي في
فضائل مكة والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل

الحجر فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك ثم قبله فقال له علي بن أبي طالب يا أمير المؤمنين
إنه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله عز وجل قال
وأين ذلك من كتاب الله ۞ قال قال الله تبارك
وتعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم الآية فخلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم
أنه الرب تبارك وتعالى وأنهم العبيد وأخذ عهودهم
ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر
عينان ولسان فقال له افتح قال ففتح فاه فألقمه ذلك
الرق فقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة

وإني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الأسود وله لسان
ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين
يضر وينفع فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم
لست فيهم يا أبا الحسن فقال يا أمير المؤمنين وأما
الكفار أن يقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غافلين
عن الميثاق الذي أخذ عليهم أو يقولوا إنما أشرك
آباؤنا من قبل فالمؤمن أقر بالميثاق الأول وأقر
بالميثاق الثاني وكرر الميثاق باستلام الحجر
كلما استلمه جدد العهد الذي أخذ عليه وأخرج
ابن جرير الطبري وغيره عن علي بن أبي طالب رضي

الله عنه قال ألقى الله تعالى على آدم عليه السلام ريح
العطاس فعطس فألهمه الله تعالى أن يقول الحمد
لله فقال الله عز وجل يرحمك ربك يا آدم ثم ألقى
عليه ريح العطاس فعطس عطسة أخرى فقال الله عز
وجل يرحمك ربك يا أبا محمد فألهمه الله تعالى أن
قال يا رب لم سميتني آدم فقال الله تعالى لأني خلقتك
من أديم الأرض قال آدم عليه السلم يا رب لم كنيتني
بأبي محمد قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع
رأسه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم شبحا تحت
ساق العرش فقال آدم عليه السلم يا رب ما هذا
الشبح الذي من النور فقال الله تعالى هذا نور خلق

من ذريتك اسمه في السماء أحمد وفي الأرض محمد
لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا أرضا ولا
شمسا ولا قمرا فقال آدم يا رب لم سميته في السماء
أحمد قال لأنه أحمد من حمدني وسميته في الأرض
محمدا لأني جعلت من تحمدني تحمده فهو متمم الأخلاق
وهو أكرم الخلق وأخرج صاحب كتاب
الملكوت عن وهب بن منبه وغيره قالوا لما خلق
الله تعالى آدم عليه السلام ناداه الجليل جل جلاله
وسما كماله يا آدم فقال لبيك يا رب قال من خلقك
قال أنت خلقتني يا رب قال الله تعالى فمن ربك
قال أنت ربي قال أخذ عليك الميثاق قال نعم

يا رب قال الله تعالى يا جبريل أخرج الحجر من الجنة
بياضه كبياض الثلج ونوره كنور الشمس فلولا مس
المشركين وذنوب العباد ما اسود وكان ما استشفى
به ذو عاهة إلا شفي فقال الله تعالى يا آدم امسح يدك
على الحجر بالوفاء فمسح يده على الحجر ثم قال الله تعالى اسجد
لي إن كنت صادقا فخر آدم عليه السلام ساجدا
لله عز وجل ثم قال الله عز وجل أخرج ذريته
من ظهره أولهم وآخرهم فبدأ بالأنبياء عليهم
السلام وأول ما بدأ بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقال الله عز وجل يا محمد قال لبيك وسعديك
والخير في يديك ومنك وإليك فقال الله تعالى

يا محمد أنت خلق من خلقي قال نعم يا رب أنت خلقتني
قال الله تعالى فمن ربك قال أنت ربي لا إله إلا
أنت وحدك لا شريك لك ۞ قال الله تعالى يا محمد
اسجد لي فخر لله ساجدا ۞ ثم قال الله عز وجل أخذ
عليك الميثاق قال نعم قال فامسح بيدك على الحجر
ثم قال الله عز وجل يا معشر أنبيائي ورسلي قالوا
لبيك وسعديك قال الله تعالى من خلقكم قالوا
أنت يا رب خلقتنا قال فمن ربكم قالوا أنت ربنا
قال الله تعالى فاسجدوا لي إن كنتم صادقين
فسجدوا قال أخذ عليكم الميثاق قالوا نعم قال
فامسحوا أيديكم على الحجر قال فمسحوا أيديهم على الحجر

ثم قال هذا محمد رسولي أبعثه في آخر الزمان تجدونه
في الكتب التي أنزلها عليكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قالوا نعم ۞ قال الله تعالى فامسحوا أيديكم على الحجر
فمسحوا أيديهم فذلك قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق
النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم قال أأقررتم وأخذتم على
ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا
معكم من الشاهدين ۞ معناه فاشهدوا لمحمد
بالرسالة وأنا معكم من الشاهدين أنه رسول
ثم أخرج الله تعالى ذرية آدم عليه السلام فقال

الله تعالى يا بني آدم فقالوا لبيك ربنا وسعديك
فقال الله تعالى من ربكم قالوا أنت ربنا قال من خلقكم
قالوا أنت خلقتنا فأقروا له بالربوبية والعبودية
فذلك قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى فقال الله تعالى
فاسجدوا لي إن كنتم صادقين فخروا لله ساجدين
إلا الكافرين والمنافقين صارت أصلابهم صياصي
لا يستطيعون السجود لله عز وجل ۞ قال الله تعالى
أخذ عليكم الميثاق قالوا نعم قال الله تعالى امسحوا
أيديكم على الحجر فمسحوا أيديهم قال الله تعالى
يا آدم ارفع رأسك فانظر فرفع آدم عليه السلام
رأسه فنظر فرأى ذريته في صورهم مثل الذر

والأنبياء عليهم السلام مثل السرج يزهرون ومحمد
صلى الله عليه وسلم بينهم كالقمر بين النجوم والأنبياء
حوله مثل الكواكب يتلألؤن ورأى أصحاب اليمين
مثل بياض البياض وأصحاب الشمال مثل سواد القار
فقال آدم عليه السلام يا رب من هؤلاء فقال الله تعالى
يا آدم هؤلاء ذريتك قال آدم عليه السلام يا رب
فمن هؤلاء الذين مثل السرج ۞ قال الله تعالى يا آدم
هؤلاء الأنبياء عليهم السلام قال يا رب فمن هذا
الذي بينهم كالبدر بين النجوم ۞ قال الله تعالى
يا آدم هذا الذي مثل البدر المنير ۞ أحمد الهادي
البشير النذير ۞ أول الخلق في الوجود وآخرهم

في البعث ۞ ورأى العلماء مثل النجوم حول الأنبياء
عليهم السلام محمد قوم فقال الله تعالى وأصحاب
اليمين ما أصحاب اليمين أعددت لهم من الخير
والكرامة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ولذلك خلقتهم سعداء قال آدم
عليه السلام يا رب فمن هؤلاء الذين هم سود
كسواد القار ۞ قال الله تعالى هؤلاء أصحاب الشمال
ما أصحاب الشمال ما ذا أعددت لهم من العذاب
والهوان ولذلك خلقتهم أشقياء قال آدم عليه
السلام يا رب لو شئت لسويت بينهم لو شئت لسويت
بين عبادك أجمعين ۞ فقال الله تعالى يا آدم خلقت

السماء وجعلت لها أهلا وخلقتهم لها وخلقت الأرض
وخلقت لها أهلا وخلقت الجنة وخلقت لها أهلا
وخلقت النار وخلقت لها أهلا وخلقت خلقي فريقين
فجعلت أهل اليمين في شقه الأيمن وقلت هؤلاء
إلى الجنة ولا أبالي وجعلت أهل الشقا في شقه
الشمال وقلت هؤلاء إلى النار ولا أبالي فمضى
ذلك في خلقي إلى يوم القيمة وأعطيت لمحمد صلى
الله عليه وسلم الشفاعة في الفريقين في المطيعين
من إراحة الموقف والحساب وفي المذنبين ممن
استوجب النار واستحق العذاب وإني فضلت أمته
على سائر الأمم كما فضلت نبيهم على سائر الأنبياء

وأعطيتهم خصلة من خصال الأنبياء وهي إجابة
الدعوة إما أن أكتب لهم بها حسنات أو أمحو
بها عنهم سيئات وأصرف عنهم من الشر بقدر
ما سألوا من الخير وأعطيت بعضهم الشفاعة في
بعض حتى إن الرجل ليشفع في أهل بيته وجيرانه
وأعطيتهم الشهادة على جميع الأمم قال الله تعالى
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وأما
بلى ومعناها وكيفية أصلها وما يكفي الوقف
عليها منها وما لا يكفي وما جاء عن القراء وأهل
التمام والنحويين وأهل اللغة من الاختلاف والاتفاق

في ذلك أيضا ونبين ذلك ونوضحه على قدر معنى الإمكان
ومبلغ الطاقة إن شاء الله تعالى وبه نستعين
فأقول ما جاء في بلى والبيان عن معناها وكيفية
أصلها اعلم وفقك الله وإيانا أن بلى حرف
من حروف المعاني وهو يأتي جوابا للكلام فيه جحد
يكون قبله استفهام ويكون دون استفهام فإذا
جاوبت ببلى معنا الجحد نفيت الجحد ولا يصلح أن تأتي
بنعم في مكانها لأنك لو فعلت ذلك لكنت محققا
للجحد وذلك نحو قوله عز وجل ألست بربكم قالوا بلى
وألم يأتكم نذير قالوا بلى وشبهه ذلك فألست وألم من
حروف الجحد فلو أجبت بنعم لكنت حققت الجحد

وكان المعنى والعياذ بالله أن الله عز وجل ليس بربهم
وأنه لم يأتهم نذير ۞ قال ابن هشام في قواعده وغيره
من النحاة وأبو عمرو الداني وغيره من القراء بلى
حرف لإيجاب المنفي مجردا كان النفي نحو زعم
الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن
قل بلى وربي إيجاب للنفي المجرد أو مقرونا ۞
بالاستفهام نحو ألست بربكم قالوا بلى وربنا أي أنت
ربنا وأما نعم فيقال فيها حرف تصديق إذا وقعت
بعد الخبر نحو قام زيد فإذا قيل نعم يكون تصديقا
وكذا ما قام زيد فإذا قيل نعم يكون حرف تصديق
سواء كان الخبر موجبا أو منفيا وتكون حرف

إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام نحو أقام زيد فإذا
قلت نعم تكون حرف إعلام لوقوعها بعد الاستفهام
وتكون حرف وعد إذا وقعت بعد الطلب نحو أحسن
إلى فلان فإذا قلت نعم تكون للطلب ومن مجيئها
للإعلام في قوله عز وجل فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم ۞ قال سيبويه نعم تكون عدة
وتصديقا ۞ وقال ابن هشام في نعم بفتح العين
وكسرها لتصديق مخبر أو إعلام مستخبر أو وعد
طالب ففهم من هذا أن بلى حرف إذا جاوبت به
بعد الجحد نفيت الجحد ولا يصلح أن يأتي بنعم في
مكانها لأنك لو فعلت ذلك لكنت محققا للجحد

وذلك نحو المثالين الذين ذكرناهما من قوله تعالى
ألست بربكم قالوا بلى وألم يأتكم نذير قالوا بلى
فألست وألم من حروف الجحد فلو أجبت بنعم لكنت
قد حققت الجحد فإن الله عز وجل لبين بربهم وانه
لم يأتهم نذير ومثل ذلك قول القائل الم أقل
لك أن تخرج معنا فلو قلت نعم لكنت قد حققت
انه يقول لك ان تخرج معه واذا قلت بلى حققت
انه قال لك هذا القول لانك قد نفيت الجحد
وكذلك لو قال لك قائل الم تأخذ مني دينارا فاذا
قلت نعم كان المعنى لا لم آخذ منك شيئا لانك
قد حققت النفي وما بعده واذا قلت بلى صار المعنى

قد اخذت لانك نفيت الجحد وبلى حرف اصلى
الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي
للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما
ان تكون ردا للنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء
بلى أي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى أي
يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل
ثم قال بلى أي عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى أي
يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
ثم قال بلى أي تمسهم وتخلدون فيها الثاني

أن تقع جوابا للاستفهام دخل على نفي فتفيد إبطاله
سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو أليس زيد
بقائم فتقول بلى أو توبيخا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى أيحسب الإنسان ألن نجمع
عظامه بلى قادرين أو تقريريا نحو ألست بربكم
قالوا بلى ❁ قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه أن نعم تصديق
للمخبر بنفي أو إيجاب فكأنهم قالوا لست ربنا بخلاف
بلى فإنها لإبطال النفي فالتقدير أنت ربنا ❁ ونازع
في ذلك السهيلي وغيره بأن الاستفهام التقريري
خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم

متصلة في قوله أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع
بعد الإيجاب وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد
الإيجاب تصديق له ❁ اللهم أشهدني النور
المشرق في أفق الآفاق ❁ واجذبني إليك بجواذب
الأشواق ❁ ونعمني في حضرة وصالك بأنوار
جمالك وكمالك ❁ وافتق لساني على بك
في حضرة مناجاتك بالإذن معك والأخذ عنك
والفناء فيك والبقاء بك لا بشيء دونك ❁ برحمتك
يا أرحم الراحمين ❁ إنك على كل شيء قدير ❁
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة ❁
وشفيع الأمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ❁

الباب الثاني

في عرض الأمانة على السموات والأرض والجبال
وسائر الأعيان فأبين أن يحملنها وأشفقن
منها وحملها الإنسان الحمد لله الذي
نظم عقود المصنوعات فهي على الشهادة بإلهيته
متفقة وبين بحدوثها قدم صفاته فالعقول
عن كمال علمه وقدرته مطبقة وبين بإرادته
بين صفاتها فهي بتصريف مشيئته مفترقة
فالسماء كأنها قبة لازوردية والنجوم فيها
قناديل معلقة والشمس كالملك والقمر
كالوزير والنجوم حوله جنود محدقة

والأرض قبل نزول الغيث كالفقير المسكين فهي بالحرارة
واليبوسة محترقة فإذا ساقت إليها يد الإنعام
تحف الغمام سقاها من الماء غدقه فألان يابسها
وأزان مايسها ونسج طرازها فأحسن رونقه
فالرياض تهتز من طرب الوصال والأغصان تميس
في حلل الجمال ونسيم السحر يفتح من الزهر مغلقه
وخطيب الأطيار على منابر الأوكار يغرد في
الأسحار بنغمات مطلقة والأكوان كلها تنادي
بلسان الحال تبارك ذو العز والجلال الذي خلق
الإنسان من نطفة ثم من علقة وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما

تسقط من ورقه ۞ والافكار تسرح في رياض الايه
فاذا انتهت الى حمى كبريائه رجعت قاصرة مطرقه
فسبحان من حجب الاوهام عن الاحاطة بصمديته
وقبل توبة من اناب اليه واقلع عن افعاله الموبقه
وسمع شكوى العبد الضعيف اذا لاذ بحماه الشريف
يطلب الصدقه ۞ فاجاب سؤاله وحقق اماله
وامن خوفه ومن عليه واعتقه ۞ احمده على نعمه
التي اصبحت القلوب بضيائها مشرقه ۞
واضحت الاسرار ببهائها رياضا مونقه ۞
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
ضد له ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد له فهو س

الخائفين من سطوته مشفقه ۞ وقلوب العارفين
بعروة كرمه الوثقى معلقه ۞ واشهد ان سيدنا
ونبينا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ارسله
بحق شرعه وبشرع حققه ۞ واخمد ببرهانه
لهب الباطل وازال نخسه وازهقه ۞ ودمغ
بسيف تحقيقه دماغ البهتان وازال نجسه ۞
ورهقه ۞ اللهم فصل وسلم على هذا النبي الكريم
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وذريته ومن امن به
واتبع ما جاء به وصدقه ۞ كما اكمل نعمه لديه
فحسن خلقه وخلقه ۞ قوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان

تحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا اى عارضناها بالسموات على ابدال الحرف
الصفة فابين اى قصرن عنها كما يقال ابت السبخة
ان تحمل ما قابلها يعنى فكانهن ابين كما قيل امتلأ
الحوض وقال قطنى رويدا قد ملأت بطنى
قال ابن بحر اهل اللغة والاصول يجرون هذا على
التمثيل لو عرضت عليهن الامانة لابين ان يحملنها
كما قيل الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكى عليه
نجوم الليل والقمر وقال ابن الانبارى عورضت
بسمع من ادم عليه الصلاة والسلام واسمع من
الجمادات المستحق العرض عليه تعريضا وتجاسر على

الحمل عزه ويظهر فضله على الخلائق حرصا على العبادة
والعبودة وسبقا على البرية بعلو الهمة قال
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اعطيت الجمادات
فهما وتمييزا فخيرت فى الحمل وذكر الجبال مع انها
من الارض لزيادة قوتها وصلابتها تعظيما للامر
والامانة الانقياد لاحكام الشريعة على خلاف
الطبيعة والا فقد قالتا اتينا طائعين مما جبلنا عليه
قال ابن القاسم الداودى الامانة كمال العقل
فلوازمه من العهدة فابين حملها لثقلها وحملها ادم
صلى الله عليه وسلم اى قبل عهدة العقل وكان
قبل ذلك قبل ادخال الروح فيه ظلوما بالقوة السبعية

التي هي خاصية الريح والنار ۞ والثاني جهولا بالقوة
البهيمية التي هي خاصية التراب والماء ۞ وقيل
عرض الامانة وضع شواهد الوحدانية في المصنوعات
والحمل الخيانة ۞ قال الزجاج كما يقال حمل خفي
واحتمله اي ذهب به كما قيل اذا انت لم تبرح
تؤدي امانة ۞ وتحمل اخرى افرحتك الودايع
والانسان اسم الجنس قال ثعلب كقوله عز وجل
ان الانسان لربه لكنود وخيانته انكار حكم
الشواهد باللسان وهو ظلم وكفران اذ حقها
في حملها بالاركان وهو جهل ۞ قال السدي
اي عرض ادم عليه السلم بامرنا اهله وولده حين

اراد زيارة بيت الله الحرام فعرضها على السموات والارض
والجبال فابين وقبلها قابيل جهلا بعظم الامر ثم
قتل هابيل اخاه ظلما عليه بالغدر ۞ قال الحسن البصري
عرضت الامانة على اهل السموات والارض من
الملئكة بشرط ابتلاء الحال بدواعي الشهوة وعلايق
الاسباب مقابلا لاجر المآل ۞ من الملك الكبير المتعال
ورفع الحجاب والامانة الامر والنهي ۞ وقال
ابو العالية ۞ قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
هي الفرايض والاحكام ۞ وقال زيد بن اسلم الصوم
والصلاة وغسل الجنابة ۞ وقال الضحاك ترك
الغش وحفظ الفروج ۞ وقال ابو عثمان ودايع

مَنافعِ الحَواسّ ❁ وقالَ ابنُ عطا تحقيقُ التوحيدِ على
التفريدِ فأبَينَ إباءَ استكانةٍ واستعطافٍ ❁ لا
إباءَ استهانةٍ واستنكافٍ ❁ عِلمًا بما في طلبِ المرادِ من
خطرِ المرورةِ وأشفقنَ إشفاقَ حزمٍ وتخنّ لا ضعفٍ
وتجبنّ عدلًا على أنفسِهم في الاكتفاءِ عن الملكِ
بالعودةِ والارتضا ورضًى عن رجحانِ الربحِ بأصلِ
البضاعةِ خوفَ عزمِ الخسرانِ والإضاعه ❁
وقيلَ أينَ خوطبنَ بالقهرِ جهرًا إن أحسنتنّ
جوزيتنّ وإن أسأتنّ عوقبتنّ ❁ وخوطبَ آدمُ
عليهِ السلامُ باللطفِ سرًّا إن أصبتَ أكرمتُك
وإن أخطأتَ تجاوزتُ عنكَ وإن عثرتَ أقلتُ عثرتَك

وإن زللتَ غفرتُ زلّتَك ❁ أُعينُك إذا أعييتَ
وأستحيي منكَ إذا استحييتَ ❁ قد جعلتُ لبصرِكَ
حجابًا إذا خشيتَ حرامًا فأرخِ حجابَه ❁
وللسانِكَ غلقًا إذا خشيتَ فأغلقْ عليهِ بابَه ❁
ولفرجِكَ لباسًا فلا تكشفْهُ حينَ علمتَ ارتيابَه
قالَ أبو بكرِ بنُ طاهرٍ قالَ آدمُ عليهِ السلامُ أبِكَ
أحملُ ما أحملُ أم بي فقيلَ لهُ لا تحملُ أمانتَنا إلا بنا
قالَ ابنُ الأنباري إنما حملَهُ على حملِ أعباءِ البلا رجا
ما ذاقَ من الجنةِ من لذيذِ الرجا ❁ قالَ الجنيدُ
شغلتْ آدمَ عليهِ السلامُ لذّةُ خطابِ من يعرضُ عن
مشقّةِ أبوابِ ما يعرضُ عنّا بهذهِ الدارِ ❁ وقالَ ابنُ

الحسين كان لغيره زيادة قوة في المباني ولآدم زيادة
قوة في المعاني يعلم أن حمل أمانة الحبيب بالقلب
الجرى لا بالجسم القوى والقلب تحمل ما لا تحمله البدن
ولقد أحسن من قال ولقد أجاد حيث قال

حملت جبالا في الوداد وإنني لأعجز عن حمل القميص وأضعف

وهذا هو كنه لباب اللباب فإن الأمانة هي سر
القدر الذي هلك عليه أكثر البشر قيل في
خطاب المخاطبة من ذا الذي يرغب لدر سر القدر
صدفا ولسهام ملام الأنام هدفا فأمضى أنا
حقائق الحكم محكما ويمشي هو لعلائق النهم ملتزما
قلبي يسلم ثنا حسن التقدير وإياه يلزم عنا عيب

التقصير فيكون عندي لقهر غلبة التقدير
مفتضحا وعند الخلق بجهر سوء التدبير متهما
فأبين أي أبدين لقصورها عذرا بأن أفهامها
لم تحط به خبرا فرفع آدم عليه السلام رأسه
من سكرة المحبة فقابلته بوادة الغيرة على فور
تلك الهيبة أنا لها أنا لها فما لها ولغيري فما لها
أتعرض حملك على من تعرض عنه إشفاقا من تحبه
ويهرب رهبا منه بل رغبا عنه بنفسه ولي قلب
علمته بمحبة آثارك في الأسرار قبول صدمة
اختيارك بالاضطرار واستقبال صحة
اقتدارك بالانكسار فهو الذي يدري محجة الحجاج

رائحا من روضة رضاه نسيم النعيم ۞ وتحذر
لجة اللجاج شامخا في صفة صفاته تسنيم التسليم
فاقض ما انت قاض انما لك المشية الغالبة في
والحجة البالغة على فلك ادح داعي الدعوى وفيك
اقصى ناهي النهى فاكون مضغة لاسناني اللحاه
ومطرحا للوشاة الوشاة وقد يشهد لهذا الباب
لباب الالباب فان العقل اعرف معترف بانه من
آحاد بريته من ابناه وافراد رعيته من انشاه فقد امر
مناديه ينادي ناديه الا اني ذي ديوان الامر
باسمي اوان السر فمن لي ان ادرك حكم احكامه
وها انا ارغد من نعم ايامه ۞ اشهد ما يرود

البارى الخلاق العليم ۞ بانه هو القادر الفرد
الحكيم ۞ فليس لي ان انكر نفاذ قدرته لعيب عجزي
عن ادراك حكمته ولا ان اشرك غيره في اموره
فاكون عباد آبه معتقدا في قصوره تعالى له الملك
والامر وحده حقا ۞ فما اسعد جدي بان اكون
عبده رقا وهذا الروح يستجلي في رضاه بعاده
ويلقي الى سلطان المحبة قياده ۞ فهو مع صفة البقا
في قبضة الحيا حرض ۞ ومع حد المضا في ضجرة
العيا عرض ۞ وما اقمته بذلك فانه لشرع المحبة
قدوه ۞ وللنبيين بهديه اسوة ۞ وكل امرئ
من القدر برهان ۞ وعلى كونه امانة صحة برهان

إذ الأمانة ما لا تحل استعماله ❁ وتحمد بالتسليم
إلى المودع ماله ❁ فإن العقل والطاعة والحواس
من مواهب الله تبارك وتعالى للناس ❁ وهو
ممالك الضر والنفع ❁ ومسالك الخفض والرفع
وباستعمالها يلبس ثوب الثواب ❁ وعند استكمالها
يسبل صوب الصواب ❁ لكن أمانة القدر هي
التي من تحلى بحليها خان ❁ ومن تحلى في وشيها هان
وفي طلب نفاذ المشية حصل على فترة الحسرة
ومن أدار كؤوس المراد ضل في سكرة الحيرة
فكما أن من لم يطلب من الوعيد برد الوديعة أمانة
أبطل عزه بالانحطاط عن رتبة الأمانة فمن لم

يرد حكم القدر إلى الله اختيارا عوقب باضطرار
الرأي فيه اضطرارا وأهل السعادة أعينهم لفظة
الأمانة عن أمنية تضرب العقل فيها بالإبانة
فإن الأمانة ما لا يجوز عند طلب المودع إنكارها
ولا يحسن في الأدب على غيره إظهارها ❁ فرؤية
الأفعال من العبد فعلا فتركها إضاعتها ❁
والتعلل بالقدر إظهار البراءة النفس على الخلق إذاعتها
وحفظ الأمانة باعتقاد العقل بالعدل في تمشية
القضا بالمشية الغالبة لقوله تبارك وتعالى قل
كل من عند الله وسيرها في انقياد العقل لحكم الجزاء
بالحكمة البالغة لقوله تبارك وتعالى ما أصابك من

حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك
ثم قال قل كل من عند الله وأمانة المحبوب واجبة
الحفظ لا تضاع ۞ وسر القدر خفي لا يذاع ۞ وما
أحسن قول من قال فأجاد حيث قال ۞
عقودك لا تخان ولا تضاع ۞ ولائمة العواذل لا تطاع
وسرك في فؤادي من مكان ۞ مكين لا يبث ولا يذاع
وهذه الأمانة التي هي التي خضعت بالعرض على أهل
السموات والأرض وسر القدر لا ينكشف إلا لمن
لم يشتبه عليه وعقدته لا تنحل إلا لمن لم تنعقد لديه
فما أحسن حال آدم عليه الصلاة والسلام في هذا
الشهود ۞ وما أزين حاله بذكر العهود ۞

وعبرته على عثرته سائلة ۞ وهمته لرحمة خالقه
سائلة ۞ ولسان حاله يقول ۞
ما إن تذكرتكم إلا بكيت لكم ۞ بأدمع حسبت نارا مجاريها
وما أكمل ملاذه وزلته في ملاذ الحكم قائلة ۞
وما أجمل إحسانه وفطنته بلسان الدمع قائلة
سقيا للمعهد الذي لو لم يكن ۞ ما كان قلبي للصبابة معهدا
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
الأنباري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في
قول الله تبارك وتعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات
والأرض الآية إذ أدوها أثابهم وإن ضيعوها عذبهم
فكرهوا ذلك وأشفقوا من غير معصية ولكن

تعظيما للدين الله ان لا يقوموا بها ثم عرضها على آدم
عليه السلام بما فيها وهو قوله تعالى وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا يعني غرا بامر الله **واخرج**
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
الاية ❁ قال الامانة ما امروا به ونهوا عنه وفي قوله
وحملها الانسان يعني آدم عليه السلام **واخرج**
ابن جرير وابن المنذر عن ابي حازم قال ان الله تبرك
وتعالى عرض الامانة على السموات والارض والجبال
عرضها اولا على السماء الدنيا فابت ثم التي تليها
فابت حتى فرغ من عرضها من السموات السبع

ثم الارضين ثم الجبال ثم عرضها على آدم عليه السلام
قال نعم فقال نعم بين اذني وعاتقي ❁ قال الله تبرك
وتعالى فثبت امرك بهن فانهن لك عون اني جعلت لك
بصرا وجعلت لك عليه شفرين فغضهما عن كل شيء
نهيتك عنه وجعلت لك سمعا فصمهما عن كل شيء
نهيتك عنه وجعلت لك فرجا وواريته فلا تكشفه
عما حرمته عليك **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن الانباري عن ابن جريج في الاية قال بلغني ان
الله تعالى لما خلق السموات والارض والجبال قال اني
فارض فريضة وخالق جنة ونارا وثوابا لمن اطاعني
وعقابا لمن عصاني فقالت السماء رب خلقتني فسخرت

وجعلت لك لسانا بين لحيين فلفه عن كل شيء

في الشمس والقمر والنجوم والسحاب والريح والغيوث
فانا مسخرة على ما خلقتني لا احمل فريضة ولا ابغي
ثوابا ولا عقابا وقالت الارض خلقتني وسخرتني فجرت
في الانهار واخرجت مني الثمار وخلقتني لما شئت فانا
مسخرة على ما خلقتني له لا احمل فريضة ولا ابغي ثوابا
ولا عقابا وقالت الجبال خلقتني رواسي الارض فانا
على ما خلقتني له لا احمل فريضة ولا ابغي ثوابا ولا
عقابا ۞ فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام
عرض عليه فحمله انه كان ظلوما ظلمه نفسه
في خطيئته جهولا بعاقبة ما تحمل واخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد في الآية قال لما خلق الله السموات والارض

والجبال عرض الامانة عليهن فلم يقبلوها فلما خلق
الله تعالى آدم عليه السلم عرضها عليه قال يا رب وما هي
قال هي ان احسنت اجرتك وان اسأت عذبتك
قال قد تحملت يا رب فما كان بين ان تحملها وبين
ان اخرج الا قدر ما بين الظهر والعصر واخرج
سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
الآية فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها آدم
عليه السلم فقبل ۞ فقال الله تبرك وتعالى له يا آدم

خذها بما فيها فإن أطعت غفرت لك وإن عصيت عذبتك
قال قد قبلتها بما فيها قال فما كان إلا قدر ما بين العصر
إلى الليل من ذلك اليوم حتى أصاب الذنب وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي شريح في الآية قال عرض عليهن العمل
وجعل لهن الثواب إن امتثلن والعقاب إن لم يمتثلن
فضججن إلى الله تعالى ثلاث ليال وثلاثة أيام يقلن يا ربنا
لا طاقة لنا بالعمل ولا نريد الثواب وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن الأوزاعي قال إن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه عرض العمل على محمد بن كعب القرظي
فأبى فقال له عمر رضي الله عنه أتعصي فقال يا أمير المؤمنين
حاشا لله أن أعصي آمرا ولكن يا أمير المؤمنين إن

الله تبارك وتعالى حين عرض الأمانة على السموات والأرض
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها هل كان
ذلك معصية منهن قال لا قال فكذا حالي يا أمير المؤمنين
قال فبكى عمر وتركه وأخرج عبد بن حميد من طريق الضحاك
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال إن الله عز
وجل قال لآدم عليه السلام إني عرضت الأمانة على
السموات والأرض والجبال فلم تطقها فهل أنت حاملها
بما فيها قال أي رب وما فيها قال إن حملتها أجرت
وإن ضيعتها عذبت قال قد حملتها بما فيها قال فما
كان بين ما قال وبين ما أصاب الخطيئة إلا قدر
ما بين الظهر والعصر حتى أخرجه إبليس من الجنة

فقيل للضحاك وما الأمانة قال هي الفرائض وحق على
كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا ولا معاهدا في شيء قليل ولا
كثير فمن فعل فقد خان أمانته ومن انتقص من الفرائض
شيئا فقد خان أمانته وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة في قوله تعالى انا عرضنا الأمانة
على السموات والأرض والجبال الآية قال يعني به
الدين والفرائض والحدود فأبين أن يحملنها وأشفقن
منها قيل لهن أن تحملنها وتؤدين حقها فقلن لا نطيق
ذلك وحملها الإنسان قيل له أتحملها قال نعم
قيل ان تؤدي حقها قال نعم قال الله تبرك وتعالى
انه كان ظلوما جهولا أي ظلوما بها جهولا عن حقها

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
قال هذان اللذان خاناها ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات قال هذان اللذان أدياها وكان
الله غفورا رحيما وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله تعالى انا عرضنا
الأمانة على السموات والأرض والجبال الآية
قال الفرائض وما شرع من شرائع الدين وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن زيد بن أسلم رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأمانة ثلاث الصلاة والصيام والغسل من الجنابة
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الورع والحكيم الترمذي

عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال إن أول
ما خلق الله تعالى من الإنسان فرجه ثم قال هذه أمانتي
عندك فلا تضعها إلا في حقها فالفرج أمانة والسمع
أمانة والبصر أمانة وأخرج ابن جرير عن الحكم
ابن عمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الأمانة والوفاء نزلا على ابن آدم مع الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام فأرسلوا به فمنهم رسول
الله ومنهم نبي ورسول ونزل القرآن وهو كلام
الله عز وجل ونزلت العربية والعجمية فعلموا أمر القرآن
وعلموا أمر السنن بألسنتهم ولم يدع الله تعالى شيئا
من أمره مما يأتون ومما يجتنبون وهي الحجج عليهم

جعلها الله على الخلق بينة فليس أهل لسان إلا وهم
يعرفون الحسن من القبيح ۞ ثم الأمانة أول شيء يرفع
ويبقى أثرها في جذور قلوب الناس ثم يرفع الوفاء
والعهد والذمم وتبقى الكتب فعالم يعمل بها وجاهل
يعرفها ولا ينكرها ولا يحملها حتى وصل إلي وإلى أمتي
فلا يهلك على الله إلا هالك ولا يغفله إلا تارك
فالحذر أيها الناس ۞ وإياكم والوسواس الخناس
فإنما يبلوكم أيكم أحسن عملا ۞ وروى الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل
سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال

أئتني بالشهداء أشهدهم فقال كفى بالله شهيدا
قال فأتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت
فدفعها إليه إلى أجل مسمى فخرج إلى البحر فقضى حاجته
ثم التمس مركبا يركبها فيقدم إذا قدم عليه الأجل
الذي أجله فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها وأدخل
فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج
موضعها بالقار ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم إنك تعلم
أني استسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلا فقلت
كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا
فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك وإني اجتهدت
أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني

استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف
وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده فخرج الرجل
الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله
فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطبا
فلما نظرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان
أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهدا
في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل
الذي أتيت فيه قال هل كنت بعثت إلي شيئا قال لم أجد
مركبا قبل الذي جئت فيه قال فإن الله عز وجل قد أدى
عنك الألف دينار الذي قد بعثت في الخشبة فانصرف
بالألف دينار راشدا فهذه هي الأمانة وهذا أداء الأمانة

وهذه هي الأمانة التي لم تشبها خيانة وقال أبو بكر
ابن حزم إنما يتجالس المتجالسان بأمانة فلا يحل
لأحد أن يفشي على صاحبه ما يكره ولأن المسببات
رتبت على الأسباب على أكمل الوجوه وأحسنها وليس
في الإمكان أحسن منها وأكمل ولو كان لكان بخلا
لا جودا أو عجزا يناقض القدرة وما قسم الله بين عباده
من رزق وأجل وسرور وحزن وعجز وقدرة وإيمان
وكفر وطاعة ومعصية فكله عدل محض لا جور فيه
وحق صرف لا ظلم فيه بل على الترتيب الواجب الحق
على ما ينبغي وكما ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في
الإمكان أصلا أحسن منه ولا أتم ولا أكمل ولو كان

وادخره مع القدرة ولم يفعله لكان بخلا يناقض الجود
وظلما يناقض العدل ولو لم يكن قادرا لكان عجزا يناقض
الإلهية بل كل فقر ونقص في الدنيا فهو نقصان في
الدنيا وزيادة في الآخرة وكل ما نقص في الآخرة
بالإضافة إلى شخص فهو نعيم بالإضافة إلى غيره إذ
لولا الليل لما عرف قدر النهار ولولا المرض لما تنعم
الأصحا بالصحة ولولا النهار لم يعرف أهل الجنة قدر
النعمة وكما أن فداء أرواح الإنس بأرواح البهائم
وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص
عين العدل فكذلك تفخيم النعيم على سكان الجنان وتعظيم
العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الإيمان بأهل

الكفران عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف
الكامل ولولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانس فإن
الكمال والنقص يظهر بالإضافة ولولا الخيانة لما
ظهر خطر الأمانة فمقتضى الجود والحكمة خلق الناقص
والكامل جميعا وكما أن قطع اليد إذا تآكلت إبقاء
على الروح عدل لأنه فدى الكامل بالناقص فكذلك
التفاوت الذي بين الخلق في القسمة في الدنيا والآخرة
فكل ذلك عدل لا جور فيه وحق لا لعب فيه فمن أصرف
الفكر الصحيح في منشآته ومخترعاته وعلم مقدار
الدنيا وترتيب الآخرة وعرف خواصها وتنزه في
عجائبها ولاحظ الملكوت ببصر قلبه وجاوز النجوم إلى

اسفل

أسفل من ذلك بسره ولبه وفهم أن الجنة أعلى النعيم
وأن النار أقصى الجحيم والعذاب الأليم وأن النظر
إليه منتهى الكرامات وأن رضاه وسخطه غاية الدرجات
والدركات وأن منح المعارف والعلوم أسنى الهبات
ويرى أن العالم بأسره أخرجه من العدم إلى الوجود
الذي هو نفي محض إلى الوجود الذي هو إثبات صحيح
وقدره منازل وجعله طبقات فمن حي وميت ومتحرك
وساكن وعالم وجاهل وأمين وخائن وشقي وسعيد
وقريب وبعيد وصغير وكبير وجليل وحقير وغني
وفقير ومأمور وأمير ومؤمن وكافر وجاحد
وشاكر وذكر وأنثى وأرض وسماء ودنيا وأخرى

وغير ذلك مما لا تحصى فالكل قائم به موجود بقدرته
وباق بعلمه ومنته الى اجله ومتصرف بمشيته وذالك
على بالغ حكمته فما اكمل من احدثه الا قدمه ولا
من تصرفه الا استبداده ولا من ملكه الا ملكه فالقدرة
دايرة على الارادة والارادة دايرة على الحكمة والحكمة
دايرة على العلم فلا تتوجه القدرة بالايجاد الا لما
كان ايجاده المراد ولا تتوجه الارادة وتمضى الا
لما به الحكمة تقضى فكلما اتسم بالامكان او كان
فهو اثر القدرة ونتيجة الارادة وقضا الحكمة
وسر العلم وهذا حق لا شك فيه وبين لا خفاء يعتريه
ومعلوم ان قضا علمه تعالى شامل وقضى حكمه عادل

فنظر ارادته كامل وباع قدرته طايل وان جميع
ما تحصل بالايجاد او حصل فهو مفروغ منه بالنظر
الى القضا فى الازل واجب الوقوع على وفق ما ابرم
فى القدم كما دل على ذلك الحديث الصحيح جف القلم
بما كان وما يكون وانظر وتامل قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب
من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير ۞ ولما
اخرج الترمذى عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ ربك
من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير ۞ والى
ذلك الاشارة بقوله تعالى ما يبدل القول لدى

وقوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته ۞ فاذا علمت ان ارادته الازلية
بالحق ماضية وحكمته العدلية في الخلق قاضية
وعالميته الشاملة لباب الخلف غالية حاسمة ۞
وقادريته الكاملة بنفي العجز عنه قائمة ۞ وفهمت
مع ذلك سر عنايته تعالى بخلقه التي هي ينبوع كرمه
العميم وبره الجسيم وجوده العظيم وفضله المقيم
من اشارة قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم
وادركت ان كل خلق يوجد فهو محكوم ۞ وكل
رزق يورد فهو مقسوم ۞ وكل شئ يوعد فهو محتوم
من ايماء قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه

وما ننزله الا بقدر معلوم ۞ نتج لك من هذه المقدمات
المسلمة والبراهين المعظمة ان كل ما كان او يكون
من المصنوعات في كل ما وجد او يوجد من الموضوعات
من خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وعسر ويسر
وربح وخسر ونقص وكمال وهدى وضلال وفرح
وحزن ومنح ومحن وضيق وفرج واستقامة وعوج
وصحة وسقم وملايم والم وتعب وراحة وحظر
واباحة ونور وظلمة وبوس ونعمة ووفاق وشقاق
واختلاف وائتلاف وسلم وحرب وقتل وضرب
ووبا وبلاء ورخا وغلاء وتعنيف وتكليف وثواب
وعقاب وصراط وحساب وجنة ونار واهانة

وابرار الى غير ذلك مما لا تحوته نطاق العد ولا تحيط به
دائرة الحد واجب ان يقع في وقته المقدر له ويوجد
ويمتنع ويستحيل ان يعدم فيه ويفقد اذ الحق عالم بنيته السابقة
ووفا بواجب ارادته الصادقة ويجب مع ذلك ان يكون
وقوعه على الوجه الاكمل والنهج الاعدل والوصف
الانفق والنعت الامكن والقدر الابدع والحد الذي ليس
فوقه ارفع تنفيذا لقضا حكمته البالغة وتاكيدا لمقتضى
نعمته السابغة واظهارا لكمال قدرته القاهرة واشهارا
لجمال مملكته الباهرة فاذا فهمت هذا وعلمت مقتضاه
علمت ان ليس مدبرا سواه انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت

كل شيء واليه ترجعون وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وعترته وذريته وسلم تسليما كثيرا
دائما باقيا ابدا الى يوم الدين يا رب العالمين

الباب الثالث

في حال اهل الفترة واحكامهم في الدنيا والاخرة يوم الحشر

الحمد لله الذي برهن باهر قدرته على اثبات ثبات
وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة
والظاهرة جعل دلايل الحكم وبراهين القدم وايات
الابداع وشواهد الاختراع الواردة والصادرة
كتب رسوم القضا بقلم القدر في دروج الموجودات
لا تقرا كتابة اسرارها الا بالسنة الارواح الصافية

الطاهرة ✿ بعث كواكب الفهم لعيون العقول فشاهدت
عجائب العبر وغوائب القهر في إثبات الكسب
في ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة ✿ سكر العقل من خمرة العجز وظهر له خيال
خيالات الصور من وراء ستر الغيب على بساط الحركات
والسكنات مقهورة في باطنها وفي ظاهرها قاهرة ✿
أطلق لمريد العقل طرف الطرف على أرض الفكر ليصل
الى مدينة الإدراك فانقض عليه فارس القدر
فأوقفه على حد العقول حداً يقف عنده فعلم أن قواه
عن الإدراك قاصرة ✿ رفع العقل بصر الإبصار
فشاهد مراتب الأملاك في مناصب الأفلاك

فساجد بالهيبة وراكع بالعظمة وقائم بالقدرة
وذاهل بالمحبة وشاخص لامتثال الأمر في البسائط
والمركبات والأدوار الدائرة ✿ وخفض مرآة
الاعتبار فقابلت صور الكائنات عن العدم بإرادة
القدم فظهر أثر سر الصنعة في إقامة برهان
الأشكال من مشكلات الطبائع المتضادية المتنافرة
فشاهد نار الحرارة وماء البرودة مجموعة في
جثمان الحيوان فلا الحرارة تطفئ البرودة ولا البرودة
تطفي الحرارة مقدرة قادر بقدرته في المقدورات
قاهرة ✿ حير الألباب في قسمة أجزاء الجزء الواحد
ينفصل منه الحرارة للحار والبرودة للبارد بأوزان

من المقادير فالماء واحد والغذاء واحد وسر القسمة
مختلف بحكمته لا تشهدها الابصار الباصرة ۞
نادى حكيم حكمته اسماع العقول انا كل شيء خلقناه
بقدر من الارزاق والآجال والشقاوة والسعادة
والقرب والبعد فيا ليت شعري بما سبق الكتاب
وكيف الخلاص من هذه الدائرة ۞ قدرة قادر
لا تتعلق به النقايص بديل حكمته ولا تتشبث
انامل الايادي في تغير صمدنيته ولا يطمع طامع
الغير في تبديل حكمته ولا تعلل العقول اسرار مشيته
فان عللت بقيت في ميدان الجهل حايرة ۞ قدم بين
يدي تقديره زمام ام الكتاب وامر كاتب القضاء

بقلم القدر بكتابة اسرار المقربين والمبعدين فقرب
بلا علة وابعد بلا سبب وختم بخاتم السابقة فهي
غايبة حاضرة ۞ محى وكتب وختم بخاتم السابقة
ونسخ واثبت وابعد وقرب وهدى واضل واعز
واذل واعزا فهام العقول بفهم الرموز وكيف
تدرك العقول القاصرة ۞ فبالله يا اخي كيف الحيلة
وما السبب وبما سبق رسول الاقدار من الرايح في
اعماله ومن اعماله خاسرة ۞ فسبحان من غمض بصاير
الباصرين عن مشاهدة اسراره بستر التركيب وحجب
الطبايع في سرادقات التكاليف فامرقت في مرشد
الرسالة على توالي الدهور الداهرة ۞ احمد الله واو من

به وأتوكل عليه وأبرأ من الحول والقوة إليه مفتقر
إلى رحمته الغامرة ❁ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له المنزه عن الكنه والكيف والحين والأين
والزمان والمكان والكل والجزء والفوق والتحت
واليمين والشمال والخلف والأمام فهذه صفات
الأجسام الفانية الغابرة ❁ وأشهد أن سيدنا محمدا
عبده ورسوله سيد الأولين والآخرين والأنبياء
والمرسلين وصدر الصديقين ❁ وإمام المتقين
وقايد الغر المحجلين إلى جنات النعيم ❁ وجوه يومئذ
ناضرة ❁ إلى ربها ناظرة ❁ اللهم فصل وسلم على
سيدنا محمد وآله وأصحابه وأزواجه وأنصاره

صلاة تؤمن روعاتنا يوم ترى الخلايق من الأهوال
خايفة حايرة ❁ والذي ورد في أحكام أهل الفترة
أن من مات في زمن الفترة قبل مبعث نبي من الأنبيا
عليهم الصلاة والسلام فهم معذورون ويرجى لهم
الدخول في الجنة إذا لم يشركوا بالله شيئا ❁ قال
الله عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وهذه الآية هي التي أطبقت أيمة السنة على الاستدلال
بها في أنه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة
وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ❁ هم معذورون
في أحكام الشريعة مثل الطهارة والصلاة والصوم
والحج والزكاة حتى تبلغهم الأدلة بأحكامها ❁ وأما

الإيمان بالله تعالى فلا عذر لهم لما يشاهدون من
خلق السموات والأرض وما بينهما وخلق أنفسهم إذ هي
أدلة على توحيد الصانع القدير الحكيم الخبير
ولما أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال إن
الله عز وجل ليس بمعذب أحد حتى يسبق إليه من
الله خبر أو تأتيه من الله بينة وقوله تعالى ذلك أن
لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون
أورد هذه الآية الزركشي في شرح جمع الجوامع
استدلالا على قاعدة أن شكر المنعم ليس بواجب عقلا
بل بالسمع خلافا لإمامنا أبي حنيفة رضي الله عنه فإنه

قال لا عذر لأحد بمعرفة ربه بالعقل لما يرى من خلق
السموات والأرض ومن خلق نفسه آيات دالات على
توحيد الله وأنه الإله الحق الخالق البارئ المصور
وقوله تعالى ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت
أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين أورد هذه الآية أيضا
الزركشي وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهالك في الفترة يقول رب لم يأتني كتاب ولا رسول
وقرأ هذه الآية ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين وقوله تعالى

وَلَوْ اَنَّا اَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا اَرْسَلْتَ
اِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ اٰيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزٰى ●
وَاَخْرَجَ ابْنُ اَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ قَالَ الْهَالِكُ
فِي الْفَتْرَةِ يَقُولُ رَبِّ لَمْ يَأْتِنِي كِتَابٌ وَلَا رَسُولٌ وَقَرَاَ هٰذِهِ
الْاٰيَةَ وَلَوْ اَنَّا اَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا
الْاٰيَةَ ● وَقَوْلِهِ تَعَالٰى وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرٰى
حَتّٰى يَبْعَثَ فِي اُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ اٰيَاتِنَا اَخْرَجَ
ابْنُ اَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
قَالَ لَمْ يُهْلِكِ اللّٰهُ اَهْلَ مَكَّةَ حَتّٰى بَعَثَ اِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَذَّبُوا وَظَلَمُوا فَبِذٰلِكَ
هَلَكُوا ● وَقَوْلِهِ تَعَالٰى وَهٰذَا كِتَابٌ اَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ

فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ● اَنْ تَقُولُوا اِنَّمَا اُنْزِلَ
الْكِتَابُ عَلٰى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَاِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ
لَغَافِلِينَ ● وَقَوْلِهِ تَعَالٰى وَمَا اَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا لَهَا
مُنْذِرُونَ ● ذِكْرٰى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ● اَخْرَجَ
عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ اَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ
قَالَ مَا اَهْلَكَ اللّٰهُ مِنْ قَرْيَةٍ اِلَّا مِنْ بَعْدِ الْحُجَّةِ وَالْبَيِّنَةِ
وَالْعُذْرِ حَتّٰى يُرْسِلَ الرُّسُلَ وَيُنْزِلَ الْكُتُبَ تَذْكِرَةً لَهُمْ
وَمَوْعِظَةً وَحُجَّةً لِلّٰهِ ذِكْرٰى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ● يَقُولُ
مَا كُنَّا لِنُعَذِّبَهُمْ اِلَّا مِنْ بَعْدِ الْحُجَّةِ وَالْبَيِّنَةِ ● وَقَوْلِهِ وَهُمْ
يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا اَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا
نَعْمَلُ اَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ

النذير ● احتج الله تبارك وتعالى عليهم ببعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام وهم المراد بالنذير وأخرج
أحمد وإسحق بن راهويه والبيهقي عن الأسود بن سريع
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعة يحتجون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل
أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة ● فأما الأصم
فيقول رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئا ● وأما
الأحمق فيقول رب لقد جاء الإسلام والصبيان
يحذفوني بالبعر ● وأما الهرم فيقول رب لقد جاء
الإسلام وما أعقل شيئا ● وأما الذي مات في الفترة
فيقول رب ما أتاني لك رسول فيأخذ الله تعالى

مواثيقهم ليطيعنه فيرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن
دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها
يسحب إليها وأخرج أحمد وإسحق بن راهويه وابن
مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة يحتجون يوم
القيامة أصم ومعتوه أي مجنون وهرم ومن مات في
الفترة فيمتحنون بدخول النار فمن أراد الله جل وعز أنه
ناج يسارع في دخولها فتكون عليه بردا وسلاما ومن
أبى يسحب إليها فيكون من أهل النار لعصيانه الأمر
وأخرج البزار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك

في الفترة والمعتوه اي المجنون والمولود فيقول الهالك
في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه
اي رب لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول
المولود لم ادرك العمل قال فترفع لهم نار فيقال لهم
ردوها او قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله تعالى
سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في
علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول الله تبارك وتعالى
اياي عصيتم فكيف برسلي في الغيب واخرج البزار
وابو يعلى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يؤتى باربعة يوم القيمة بالمولود
والمعتوه ومن مات في الفترة وبالشيخ الفاني كلهم

يتكلم بحجته فيقول الله تبرك وتعالى لعنق من جهنم
ابرزي فيقول لهم اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من
انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه النار
فيقول من كتبت عليه الشقاوة يا رب اندخلها ومنها
كنا نفرق ومن كتبت له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا
فيقول الله عز وجل للذين لم يدخلوها قد عصيتموني
فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء
الجنة وهؤلاء النار واخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله تعالى اهل الفترة
والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا

الإسلام ثم أرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار فيقولون
كيف ولم تأتنا رسل قال وايم الله لو دخلوها لكانت
عليهم بردا وسلاما ثم يرسل إليهم فيطيعه من كان
يريد أن يطيعه ❁ قال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا وأخرج البزار والحاكم
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا كان يوم القيمة جاء أهل الجاهلية
يحملون أوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم تبارك
وتعالى فيقولون ربنا لم ترسل إلينا رسولا ولم يأتنا لك
أمر ولو أرسلت إلينا رسولا لكنا أطوع عبادك ❁
فيقول لهم ربهم تبارك وتعالى أرأيتكم إن أمرتكم بأمر

تطيعوني

تطيعوني فيقولون نعم فيأمرهم أن يعمدوا إلى جهنم
فيدخلوها فينطلقون حتى إذا دنوا منها وجدوا لها
تغيظا وزفيرا فرجعوا إلى ربهم فيقولون ربنا أجرنا
منها فيقول لهم عز وجل ألم تزعموا أني إن أمرتكم بأمر
تطيعوني فيأخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا
إليها فادخلوها فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا ورجعوا
فقالوا ربنا فرقنا أي خفنا منها ولا نستطيع أن ندخلها
فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوها داخرين ❁ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دخلوها أول مرة
كانت عليهم بردا وسلاما وأخرج الطبراني وأبو نعيم
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يؤتى يوم القيمة بالممسوخ عقلا
وبالهالك في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول
الممسوخ عقلا يا رب لو آتيتني عقلا مثل ما آتيت
غيري ما كان من آتيته عقلا بأسعد بعقله مني
وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك
فيقول الرب تبارك وتعالى إني آمركم بأمر فتطيعون
فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال لو
دخلوها ما ضرتهم فيخرج عليهم قوابص فيظنون
أنها قد أهلكت ما خلق الله من شيء فيرجعون سراعا
ثم يأمرهم ثانيا فيرجعون كذلك فيقول الرب
تبارك وتعالى قبل أن أخلقكم علمت ما أنتم عاملون وعلى

علمي خلقتكم وإلى علمي تصيرون فيقول جل وعلا يا نار
ضميهم فتأخذهم قال أهل السنة والجماعة إنه لا
مدرك للأحكام سوى الشرع المنقول ولا يتلقى حكم
من قضيات العقول سوى الإيمان بالله عند أبي حنيفة
رضي الله عنه فإنه أوجبه بالعقل قال من ولد على
شاهق جبل ومن كان في زمن الفترة ولم يبلغهم
رسول ولا كتاب يكفيهم ما وهبهم الله تعالى من
مزية العقل فيعرفون أن الله عز وجل بعقولهم ثم الأحكام
لا تجب عليهم أي أحكام الطهارة والصلاة والزكاة
والصوم والحج وسائر أحكام الإسلام حتى تبلغهم
وذلك بإرسال الرسل وقال مالك والشافعي وأحمد

لا يجب شيء حتى يرسل الله الرسل ولا يجب الإيمان
بالله والأحكام من الفرائض قبل مجيء الرسل فإذا ظهروا
فيجب قبول قولهم واتباعهم لا سيما إذا أقاموا على
دعواهم المعجزة الخارقة للعادة تمكن العاقل من
النظر فلهذا لا يعلم أول الواجبات إلا بالسمع فإذا
جاء الرسول وجب عليه النظر وهو أول الواجبات
طاعة وليس بقربة لأنه نظر للمعرفة فهو مطيع وليس
بمتقرب لأنه إنما يتقرب إلا لمن يعرفه لأن قبل مجيء
الرسول تتعارض الخواطر إذ ما من خاطر يعرض له
إلا ويمكن أن يقدر أن يخطر خاطر آخر على نقيضه
فتتعارض الخواطر ويقع العقل في حيرة ودهشة فيجب

التوقف

التوقف إلى أن تكشف الغمة وليس ذلك إلا بإرسال
الرسول وقال الإمام فخر الدين الرازي ما قاله
أبو حنيفة حسن في معرفة الله عز وجل بالعقل لأن
شكر المنعم كما يجب بالسمع يجب بالعقل وأما في
معرفة الفرائض والأحكام لا تجب إلا بالسمع وليس
للعقل فيه مجال لأنه لو وجبت الفرائض والأحكام
قبل البعثة لعذب تاركها ولا تعذيب قبل البعثة
لعدم معرفة الأحكام فيكون تكليفا بما لا يطاق ولا
يكلف الله تبارك وتعالى نفسا بالأحكام إلا عند
القدرة وتلك بتبليغ الرسول ما أنزل إليه من ربه
بما فرض وما أمر وما نهى ولا ثواب ولا عقاب إلا

بعد التبليغ لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
نفى التعذيب الى غاية البعثة فينتفى والا وقع الخلف
فى قول الله تبارك وتعالى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وقال تاج الدين السبكى من لم تبلغه
الدعوة فعندنا يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى
الاسلام وقال البغوى فى كتابه التهذيب اما
من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل ان يدعى الى
الاسلام فان قتل قبل ان يدعى الى الاسلام وجب فى
قتله الدية والكفارة وعند امامنا ابى حنيفة لا
يجب الضمان بقتله لانه محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة
اليه بدليل العقل لانه دليل على وجوب الايمان بالله تعالى

وقال الرافعى فى الشرح من لم تبلغه الدعوة لا يجوز قتله
قبل الاعلام والدعا الى الاسلام ولو قتل كان مضمونا
خلافا للامام ابى حنيفة رضى الله عنه ومبنى الخلاف
على انه محجوج بالعقل عنده وعندهم من لم تبلغه
الدعوة لا تثبت عليه الحجة ولا تتوجه عليه المواخذة
قال الله تبارك وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال الغزالى من لم تبلغه الدعوة فهو معذور ولا
يجب عليه شى من احكام الايمان والاسلام حتى ياتيه
البيان بابلاغ الرسول بالاوامر والنواهى عندهم
وعند الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ليس معذورا
بالايمان بخالقه تعالى ومعذور بالفرايض والاوامر

والنواهي حتى تبلغه الدعوة بذلك ۞ وقال النووي
في شرح مسلم في مسئلة أطفال المشركين المذهب
الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون أنهم في الجنة
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ۞
قال وإذا كان لا يعذب البالغ لكونه لم تبلغه
الدعوة فغيره أولى وأهل الفترة هم الأمم الكائنة
بين أزمنة الرسل الذين لم ترسل إليهم الأول ولا أدركوا
الثاني كالأعراب الذين لم يرسل إليهم عيسى صلى
الله عليه وسلم ولا لحقوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين
ولما دلت الأدلة الصرائح القواطع على أنه لا تعذيب

حتى تقوم الحجة علمنا أنهم غير معذبين فإن قلت صحت
أحاديث بتعذيب أهل الفترة كصاحب المحجن وغيره
قلنا أجاب عن ذلك عقيل بن أبي طالب من المالكية بما
رواه عن الأئمة رضي الله عنهم بثلاثة أجوبة ۞
الأول أنها أخبار آحاد فلا تعارض القاطع ۞ الثاني
قصر التعذيب على هؤلاء والله أعلم بالسبب الذي
بسببه عذبوا ۞ الثالث قصر التعذيب المذكور
في هذه الأحاديث على من بدل وغير الشرائع
وشرع من الضلال ما لا يعذر به فإن أهل الفترة ثلثة
أقسام ۞ الأول من أدرك التوحيد ببصيرته
ثم من هؤلاء من لا يدخل في شريعة كقس بن ساعدة

وزيد بن عمرو بن نفيل ۞ ومنهم من دخل في شريعة حق
قائمة الرسم كتبع وقومه ۞ القسم الثاني من بدل
وغير وأشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم
وهم الأكثر كعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة
الأصنام وشرع أحكام الضلال فبحر البحيرة وسيب
السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي كما أخرج
البخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأكثم بن جون رضي الله عنه الخزاعي الصحابي
يا أكثم إني رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر
قصبه في النار فما رأيت رجلا أشبه منك به ولا بك

منه وذلك أنه أول من غير دين إبراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم ونصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب
السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام فلقد رأيته في
النار يؤذي أهل النار بنتن قصبه فقال أكثم أيضرني
شبهه قال لا إنك مؤمن وهو كافر وذلك لأن
الشيطان حسن له هذه الأفعال الخبيثة وزين لقومه
أن ما يفعله عمرو بن لحي حق ودين وصواب فاتبعه
قومه فقال لهم عمرو بن لحي إن الناقة إذا تابعت اثنتي
عشرة إناثا ليس لها إلا أن تسيب فأمر قومه بذلك
فسيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب
لبنها ولم يشرب ذلك اللبن إلا الضيف إذا نزل بهم

فقط فإن عمرو بن لحي حرمه عليهم واستثنى الضيف
فما نتجت بعد الاثنتي عشرة أنثى شق أذنها ثم خلى
سبيلها مع أمها في الإبل فلم يركب ظهرها ولم تجز
وبرها ولم يشرب لبنها إلا أن يكون ضيفا فيشربه
كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة ❁ وقال
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هي أنهم كانوا
إذا نتجت الناقة خمسة أبطن فإن كان الخامس
ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء جميعا وإن كانت
أنثى شقت أذنها وتلك البحيرة ثم لا تجز لها وبر
ولا يذكر اسم الله عليها إن ذكيت ولا تحمل عليها
وحرمت على النساء فلا يذقن من لبنها شيئا ولا ينتفعن

بها وكان منافعها ولبنها للرجال خاصة دون
النساء حتى تموت فإذا ماتت اشتركت الرجال والنساء
في أكلها ❁ وأما السائبة فكان الرجل يسيب من
ماله فيجيء به إلى السدنة وهم خدام الكعبة والكنائس
والبيع فيدفعه إليهم فيطعمون منه أبناء السبيل
من ألبانها ولحومها إلا النساء فلا يطعمونهن شيئا حتى
تموت فإذا ماتت فيأكل منها الرجال والنساء جميعا
وأما الوصيلة فهي الشاة إذا ولدت سبعة أبطن
فإن كان السابع ذكرا ذبحوه وأهدوه للآلهة
وإن كانت أنثى استحيوها وإن كان ذكرا وأنثى
استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا وصلت أخاها

ولم يذبحوهما وأما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد
ولده قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع
من ماء ومرعى الى ان يموت فتأكله الرجال والنساء
قال الله تبارك وتعالى ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ❁ يفترون
في قولهم ان الله امرنا بهذا وانما قال اكثرهم لان منهم
من علم انه يؤمن ويعقل عن ربه الهدى واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي في الحرث
والانعام وبيان الشرايع والاحكام ومعرفة
الحلال من الحرام ❁ وزادت طايفة من العرب على
ما شرعه عمرو بن لحي فعبدوا الملايكة والجن

وخرقوا البنين والبنات واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة
اي خدمة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات
والعزى ❁ ومنوة الثالثة ❁ القسم الثالث
من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا
ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره
على حال غفلة عن هذا كله في الجاهلية فاذا انقسم
اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه
على اهل القسم الثاني الذي كان عليه عمرو بن لحي
ومن وافقه لكفرهم بما لا يعذرون به ❁ واما
القسم الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير
معذبين للقطع كما تقدم ❁ واما القسم الاول فقد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل من قس
وزيد بن عمرو بن نفيل انه يبعث امة وحده ۞ واما
تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا ما لم
يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين واخرج
البزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
في المستدرك وصححه عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما في قول الله تبارك وتعالى كان الناس امة
واحدة قال كان بين نوح وادم عشرة قرون كلهم
على شريعة من الحق فاختلفوا من بعد ذلك فبعث
الله النبيين واخرج ابو يعلى والطبراني وابن ابي
حاتم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى

كان الناس امة واحدة قال على الاسلام كلهم واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية كان الناس امة
واحدة قال ذكر لنا انه كان بين ادم ونوح عليهما
السلام عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة
من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله تعالى نوحا
عليه السلام وكان اول رسول ارسله الله الى
اهل الارض وقد قال اهل السنة والجماعة لا يخلد
في النار من قال لا اله الا الله ۞ واوردوا احاديث
كثيرة على ذلك اخرج البخاري ومسلم عن
عتبان بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى حرم على

النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى
واخرج البخاري ومسلم عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت
وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت
وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وان رغم
انف ابي ذر واخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد من قلبه
حقا فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله
واخرج

البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة واخرج
ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه
واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني
في مقام واخرج الطبراني عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول الله تبارك وتعالى

يقول الله تبارك وتعالى أخرجوا من النار من كان في
قلبه مثقال حبة من شعيرة من إيمان ۞ ثم يقول أخرجوا
من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من إيمان ۞ ثم يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي
لا أجعل من آمن بي ساعة من نهار كمن لم يؤمن بي ۞
وقد تكلم العلماء في الذرة على خمسة أقوال
أحدها أنها رأس نملة حمراء رواه عكرمة عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما القول الثاني ذرة يسيرة ۞
من التراب رواه يزيد بن الأصم عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما القول الثالث الذرة أصغر النمل
قاله ابن قتيبة وابن فارس القول الرابع الذرة الخردلة

الواحدة من حب الخردل قاله ابن جرير وابن المنذر
القول الخامس الذرة الواحدة من الهباء الظاهر
في ضوء الشمس إذا اطلعت من كوة ذكره الثعلبي والقرطبي
وذكر الله تبارك وتعالى الذرة لأنها أصغر ما يكون
ليطمع العباد من عمل الخير وإن كان يسيرا جدا
وقيل هو ضرب مثل بما يعقل قالوا وفي معنى هذه الرواية
قولان ۞ أحدهما أن الإنسان ما عمل من خير وشر
وإن كان يسيرا جدا يراه في كتابه ۞ والقول الثاني
أنه يرى جزاءه وروى مقاتل والضحاك عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال سبب نزول قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة أن رجلين كانا بالمدينة كان

ويحذر وإن عمل الشر وإن كان يسيرا جدا

أحدهما يستقل أن يعطى السائل الكسرة والتمرة
وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير فأنزل الله تبارك
وتعالى هذه الآيتين يرغبهم في القليل من الخير
بقوله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ويحذرهم اليسير من الشر بقوله عز وجل ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ۞ والأحاديث في ذلك زائدة
على حد التواتر فقد وردت من حديث أكثر من
أربعين صحابيا وإن ظواهرها تشتمل على من مات في
الفترة ولم يشرك بالله شيئا ولم يعمل من الطاعات
شيئا سوى كلمة الإخلاص وأخرج مسلم عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا
الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار
وأخرج مسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما من عبد يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه
الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها فيستبشروا
قال إذن يتكلوا فأخبر بها معاذ رضي الله عنه عند
موته تأثما أي خوفا من الإثم من كتم العلم ۞
وأخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان

ولا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر
واخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا
يشرك بالله شيئا دخل الجنة واخرج مسلم عن
جابر رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من
مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك
بالله شيئا دخل النار واخرج الطبراني وهناد
وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اهل لا اله الا
الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل اللات

والعزى ما اغنى عنكم قول لا اله الا الله وانتم معنا
في النار فيغضب الله عز وجل لهم فيخرجهم فيلقيهم
في نهر الحياة فيبرؤون من حرقهم كما يبرأ القمر من
خسوفه فيدخلون الجنة فيسمون فيها الجهنميين
واخرج هناد بن السري عن سعيد بن جبير في
قول الله تبارك وتعالى والله ربنا ما كنا مشركين
قال لما امر الله تعالى باخراج من دخل النار من اهل
التوحيد قال من فيها من المشركين تعالوا فلنقل
لا اله الا الله لعلنا نخرج مع هؤلاء فقالوا فلم
يصدقوا فحلفوا والله ربنا ما كنا مشركين
وقد اجمع اهل السنة والجماعة على ان الذنب
الذي

لا يغفره الله هو الشرك لقوله تبارك وتعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به وان الذنب الذي يغفره
الله فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صلاة
تركها او صوم تركه فان الله عز وجل يغفر ذلك
بفضله وكرمه ويتجاوز لمن يشاء واجمعوا على
ان من قال لا اله الا الله وكان في زمن الفترة
ولم يعمل معها خيرا ولا شرا ولم يشرك بالله شيئا
فانه يدخل الجنة ببركة لا اله الا الله ولا يخلد
في النار الا من اشرك بالله والعياذ بالله ومات
على شركه ولما ورد من الاحاديث الصحيحة
ان الله تبارك وتعالى يخرج بفضله ورحمته

من النار من قال لا اله الا الله مرة في عمره
اظهارا للجود والكرم على العباد اللهم
انا نسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لنا وترحمنا اللهم
اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا
الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله برحمتك
يا ارحم الراحمين يا رب العالمين اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في
العالمين انك حميد مجيد

الباب الرابع

في توحيد الله وذاته وصفاته المقدس المتعالي
عن صفات جميع مخلوقاته

الحمد لله مظهر
الحمد ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ومسعد
العبد ومشقيه ومذهب الذنب ومخفيه
ومظمي القلب ومرويه ومعل الصب ومشفيه
ومزيل الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه
ومبسم البرق وموريه ومنطق الرعد ومدويه
ومورق الشجر ومربيه ومونق الزهر ومزهيه
ومثمر الثمر ومجليه ومصور الجنين ومغذيه
ومحق الحق ومبقيه ومبطل الباطل ومخفيه

الذي تعرف الى خليقته فحارت الخلائق فيه
وتنوعت سبل معرفته فوقع السالكون في التيه
مالوا الى العقول فقالت العقول لا ندري من أي
جهة نأتيه فبعثوا بريد الافكار فانقطع في
مقطع انقطع فيه كل فقيه فأوقدوا مصابيح
البصائر بأذهان الاذهان واستدلوا بنور الايمان
كلما أضاء لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضاء العرفان
تنكر لهم عزه في رفعة تعاليه وتحجب عنهم غيرة
على عزة تعاليه فانقلبوا الى القلوب فقالت
القلوب إنما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت
أدرى بالذي فيه فاستمسكوا بأسمائه فقالت

الأسما لا نطيق تسميه ۞ فعلقوا بالصفات فقالت
الصفات لا نطيق تبديه ۞ فعدلوا إلى الكلمات
فقالت الكلمات إن هو إلا وحي يوحيه ۞ فأشاروا
إلى عرشه هل أنت بقربك تليه ۞ أم بدنوك تدانيه
فنادا هم العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه
لست بالمحيط به فأدريه ۞ ولا بالحامل له فأحكيه
ولا بالمتصل به فأحاذيه ۞ ولا بالمنفصل عنه
فأقصيه ۞ ولقد سألتم عن أمر لا أدريه ۞
وكشفتم عن سر ما برحت أستمليه وأستجليه ۞
فما وقعت منه إلا على الحيرة والتيه ۞ قالوا فما
أفادك قربك وسموك في تعاليه ۞ فقال إن قربي

منه كقرب الروح من مراقيه ۞ وبعدي عنه كبعد
السهم من راميه ۞ وذلي له كذل العبد لمواليه
وحنيني له كحنين العاشق إلى أيام وصاله ولياليه
قالوا فما ذا يقول المتحير فيه والمنقطع عن أمانيه ۞
فقال إن وصفت فصف على سبيل التنزيه ۞ وإياك
إياك والتشبيه ۞ وقل هو الأول الذي لا أول
يثانيه ۞ الآخر الذي لا آخر يدانيه ۞ الظاهر
الذي لا ظاهر يضاهيه ۞ الباطن الذي لا باطن
يواطيه ۞ البعيد الذي لا بالمسافة توافيه ۞
القريب الذي متى شئت تلاقيه ۞ الأحد الذي
لا أحد يحاديه ۞ الفرد الذي لا أمد له فينقطع

تمادیه إن صافيته سقاك من كأس صفوة صافيه
وإن شربت بكأس محبته فالكأس هو ساقيه
أحمد الله سبحانه وأنه أهل الحمد والتنزيه
وأستغفره وأستعينه وأستنصره وأستهديه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا
مثيل له ولا شبيه وأشهد أن سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله حبيبه الوجيه ورسوله
النبيه يجازي بالحسنة الحسنة ولا يجازي
بالسيئة السفيه ولكن يعفو ويصفح ويغفر ولم
تكمل جميع هذه الأوصاف إلا فيه ومحتاج
إلى شفاعته العظمى جميع الخلائق يوم يشيب الوليد

الله

فيه صلى الله وسلم عليه وعلى أصحابه ومن تبعه
ومن يليه صلاة وسلاما ترضيهم بهما عنا
وترضيه نشهد ونعلم ونوقن أن الله تبارك
وتعالى واحد أحد فرد صمد قديم عالم قادر حي
سميع بصير باق عزيز عظيم جليل كبير جواد رؤف
متكبر جبار أول إله سيد مالك رب رحمن رحيم
مريد حكيم متكلم خالق رزاق موصوف بكل ما وصف
به نفسه مسمى بكل ما سمى به نفسه لم يزل
قديما بأسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه من
الوجوه لا تشبه ذاته الذوات ولا صفته
الصفات لا يجري عليه شيء من سمات المخلوقين

لم يزل سابقا متقدما للمحدثات موجودا قبل كل شئ
لا قديم غيره ليس بجسم ولا شبح ولا شخص ولا صورة
ولا جوهر ولا عرض لا اجتماع له ولا افتراق لا يتحرك
ولا يسكن ولا يزداد ولا ينتقص ليس بذي ابعاض
ولا اجزاء ولا جوارح ولا اعضاء ولا بذي جهات
لا تجري عليه الآفات ❁ ولا تأخذه السنات
ولا تداوله الأوقات ❁ ولا تعينه الإشارات
لا تحويه مكان ❁ ولا تجري عليه زمان ❁ لا تجوز
عليه المماسة ولا العزلة ولا الحلول لا تحيط به
الأفكار ولا تحجبه الأستار ولا تدركه الأبصار
لم يسبقه قبل ولا يقطعه بعد ولا يصادره من

ولا يوافقه عن ولا يلاصقه إلى ولا تحله في ولا يوافقه
إذ ولا تؤامره إن ولا يظله فوق ولا يقله تحت ولا
يقابله حذا ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا
تحده أقسام ولا يظهره قبل ولا يفنيه بعد ولا تجمعه
كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس ولا يستره خفا تقدم
الحدث قدمه والعدم وجوده والغاية أزله إن
قلت متى فقد سبق الوقت كونه ❁ وإن قلت قبل
فالقبل بعده وإن قلت هو فالهاء والواو خلقه ❁
وإن قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وإن قلت
أين فقد تقدم المكان وجوده ❁ وإن قلت ما هو فقد
باين الأشياء هويته ❁ لا تجتمع صفتان متضادتان

لغيره امتناعا بذلك عن الخلق أن يشبهوه فعله من
غير مباشرة وتفهيمه من غير ملاقاة وهدايته من
غير إيماء لا تنازعه الهمم ولا تخالطه الأفكار
ليس لذاته تكييف ولا لفعله تكليف **وأجمعوا**
أنه لا تدركه العيون ولا تهجم عليه الظنون
ولا تتغير صفاته ولا تتبدل أسماؤه لم يزل
كذلك ولا يزال هو الأول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وأنه تعالى لم يزل مالكا للملك
خالقا للخلق رازقا للرزق غنيا جوادا مفيضا للخيرات
له الخلق والأمر أزلا وأبدا ونقول أيضا إسمع

صفة إلهي جل جلاله وتقدست أسماؤه لم يزل
ولم يزال ليس كمثله شيء ولا لأوليته ابتدا ولا
لآخريته انتها ولا انقضا لا يحويه مكان وهو في
كل مكان بعلمه من غير حلول في مكان ليس بجسم
ولا بعرض فيحس ولا يوصف بالسكون والحركات
ولا بالصفة اللونية والهيئات ولا بالحدود والجهات
ولا بالتكون والكيفيات ولا تجري عليه سمات
المحدثات ولا المنافع والمضرات ولا الآلام
ولا اللذات ولا يوصف بالصنع في المصنوعات
موجود لا كالموجودات حي بحياة من غير
أنفاس مترددة عالم بعلم من غير تلقين ولا استفادة

سميع بصير من غير اذن ولا جارحة متكلم بكلام من
غير متابعة صفة ولا مشابهة لغة باق ببقاء لا فناء
بعده يده يد صفة لا يد جارحة وعينه عين بصر
لا عين حدقة ووجهه وجه وجود لا وجه مواجهة
لا العرش له من قبل القرار والاستقرار ولا
الكرسي له من قبل الاحتياج والاضطرار ولا
البيت له من قبل الدخول والايلاج ولا العبيد
له من قبل الاحتياج استوى على عرشه قهرا
واقتدارا لا تمكنا واستقرارا وتجلى الى سمائه
اقبالا وافضالا لا قربا وانتقالا لم يخلق الخلق
لاستجلاب منفعة ولا لدفع مضرة بل اخترعهم اختراعا

واحدثهم احداثا على ما شاء كما شاء فمن شاء سعادته
سعد ومن شاء شقاوته شقي يقضي ولا يقضى عليه
ويقدر ولا يقدر عليه تكلم ولا لهجة ولا لسان
ويسمع بلا جارحة ولا آذان وينظر بلا حدقة ولا
أجفان ويدبر بلا فؤاد ولا جنان جل عن الشبيه
والنظير وتقدس عن التجسيم والتصوير
ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ظهر فلم يستره كيف
وبطن فلم يستره تسقيف استدل عليه بآثار
صنعته العابدون وشهد له ببديع حكمته
المخلصون وهو الذي لا يمثله الفكر موجود لا
تتصل به الأسباب ولا والد له ولا مولود بل هو

الواحد الأحد الفرد الصمد ۞ الذي لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ۞ لم يلد ولم يولد ۞ ولم يكن له كفوا
أحد ۞ لم يتخذ ولدا يتكثر به من القلة ۞ ولم يكن
له ولي يتعزز به من الذلة ۞ ولم تكن له صاحبة
ليسكن إليها من الوحدة ۞ ولم يكن له شريك في شيء
من القدرة ۞ لا إله إلا هو رب العرش العظيم ۞
وأنه تعالى واحد فرد قديم أزلي وأنه صمد لا شريك
له ولا مثل له ولا شبه له ولا شكل له ولا ضد له ولا
ند له لم يزل أحدا فردا وترا ولا يزال كذلك أبدا
وهو الكامل في ذاته الأزلي بصفاته المنزه عن النقصان
العالم الغيب بلا نسيان لم يزل كان قبل أن يخلق المكان

وقبل أن يخلق الوقت والزمان ثم إنه خلق الوقت والعرش
واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش
له بمستقر ولا بمكان بل هو ممسك العرش والمكان
وهو أعظم من أن يسعه المكان وهو فوق كل مكان
علم ما كان قبل أن يكون وما لا يكون أن لو كان
كيف يكون سبق علمه في الأشياء قبل كونها ولا يكون
في ملكه شيء إلا بعلمه ومشيته وتقديره وقضائه
وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف
نفسه من غير رؤية وإحاطة ۞ وأنه تعالى واحد
لا شريك له ولا شيء مثله ولا يعجزه شيء ولا إله غيره
قديم بلا ابتداء ۞ دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد

ولا يكون إلا ما يريد ۞ لا تبلغه الأوهام ولا تدركه
الأفهام ولا تشبهه الأنام ۞ خالق بلا حاجة رازق
بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ۞
ما زال بصفاته قديما قبل خلقهم لم يزدد بكونهم
شيئا لم يكن قبلهم من صفته وكما كان بصفاته
أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا ۞ ليس منذ خلق
الخلق استفاد اسم الخالق ولا بإحداثه البرية استفاد
اسم البارى له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق
ولا مخلوق ۞ وكما أنه محيي الموتى بعد ما أحياهم استحق
هذا الاسم قبل إحيائهم كذلك استحق هذا الاسم
واسم الخالق قبل إنشائهم ذلك بأنه على كل شيء قدير

وكل شيء إليه فقير ۞ وكل أمر عليه يسير ۞ لا يحتاج إلى
شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۞ خلق الخلق
بعلمه وقدر لهم أقدارا وضرب لهم آجالا لم يخف عليه
شيء قبل أن خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم
وأمرهم بطاعته ونهاهم عن المعصية وكل شيء يجري
بقدرته ومشيئته تنفذ ولا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم
فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء
ويعصم ويعافي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء
ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون في مشيئته بين
فضله وعدله وهو متعال عن الأضداد والأنداد
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لأمره آمنا بذلك

كله وأيقنا أن كلا من عنده تنبيه الأزل هو القبل
الذي لا قبل قبله والأبد هو البعد الذي لا بعد بعده
ومعنى كونه تعالى موصوفا بهما هو أنه تعالى ليس
لأوليته ابتدا ولا لآخريته انتها وهو القديم الأول
لا أول له الموجود موجد كل موجود وإذا ثبت أنه
قديم لا أول له يكون مستمر الوجود لا آخر له وما
ثبت قدمه استحال عدمه ولهذا ثبت وجود قدمه
في الأزل ولا يقال اسم الأزل أقدم من اسم
الأبد لأن الأزل والأبد صفتان من صفات الباري
تبارك وتعالى قال تعالى إنا كل شيء خلقناه بقدر
أفاد العلوم صريح وهو عبارة عن العلم بجميع الموجودات

في الأزل على سبيل الإبداع والقضاء إيجادها في المواد
الخارجية متصلة واحدا بعد واحد على ما سبق به العلم
الأزلي فالله تبارك وتعالى واحد لم يزل ولا يزال
والعالم كله ذو زمان ومساحة وهو مقدر بحركات الفلك
مسبوق بعدم فإن وجود السموات والأرض وما فيهما
وما بينهما كانوا في عالم الفناء فأوجدهما الله تبارك
وتعالى من بعد فنائهما ورتب الأسباب على مسبباتها
متحركات له طايعة له مسخرات بأمره ونشهد
أن الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم خليلا وكلم
موسى تكليما إيمانا وتصديقا وتسليما ونؤمن
بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين

ونشهد أنهم على الحق المبين ❁ ونسمي أهل قبلتنا
مسلمين مؤمنين ❁ ما داموا بما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم معترفين ❁ وله بما قال وأخبر مصدقين
ولا نخوض في الله عز وجل ولا نماري في الدين ولا
نجادل في القرآن ونعلم أنه كلام رب العالمين ❁
نزل به الروح الأمين ❁ فعلمه سيد المرسلين ❁
محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين
وكلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ❁
ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين ❁ ولا
نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا
نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين

من المؤمنين ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ولا
نقنطهم من الرحمة ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم
ولا نقنطهم والأمن والإياس ينقلان عن الملة وسبيل
الحق بينهما لأهل القبلة ولا يخرج العبد من الإيمان
إلا بجحود ما أدخله فيه ❁ والإيمان هو الإقرار
باللسان وتصديقه بالجنان وأن جميع ما أنزل
الله تبارك وتعالى في القرآن وجميع ما صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق
والإيمان واحد وأهله في أصله سواء والتفاضل
بينهم بالحقيقة ومخالفة الهوى والمؤمنون كلهم
أولياء الرحمن وأكرمهم أطوعهم وأتبعهم للقرآن

والإيمان هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
وحلوه ومره من الله تبارك وتعالى ونحن مؤمنون بذلك
كله لا نفرق بين أحد من رسله ونصدقهم كلهم على ما
جاؤوا به ۞ وأهل الكبائر في النار لا يخلدون إذا ماتوا
وهم موحدون وإن لم يكونوا تائبين بعد أن لقوا
الله عز وجل عارفين وهم في مشيئته وحكمه إن شاء
غفر لهم وعفى عنهم بفضله وكرمه كما ذكر الله تعالى
في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وإن شاء
عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته
وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم إلى

جنته ذلك بأن الله جل جلاله مولى أهل معرفته ولم
يجعلهم في الدارين كأهل نكرته الذين خابوا من
هدايته ولم ينالوا من ولايته وهدايته شيئا ۞
اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسكنا بالإسلام حتى
نلقاك به ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل
القبلة وعلى من مات منهم ولا نترك أحدا منهم ولا
نقطع لأحد منهم بجنة ولا نار ولا نشهد عليهم
بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من
ذلك ونذر سرائرهم ولا نرى السيف على أحد من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا من وجب عليه السيف
ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا

ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى
طاعتهم من طاعة الله تعالى فريضة علينا وندعوا
لهم بالصلاح والمعافاة ونتبع السنة والجماعة
ونجتنب الخلاف والشذوذ والفرقة ونحب أهل
العدل والأمانة ونبغض أهل الجور والخيانة
ونقول الله أعلم بما اشتبه علينا علمه ونرى المسح
على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الأثر والحج
والجهاد فرضان ماضيان مع أولي الأمر من أئمة
المسلمين برهم وفاجرهم إلى يوم القيمة لا يبطلهما
شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين وأن
الله تبارك وتعالى قد جعلهم علينا حافظين ونؤمن

بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين وبعذاب القبر
لمن كان له أهلا ونعيمه وسؤال منكر ونكير للميت في
قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي
الله عنهم أجمعين والقبر روضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النيران ونؤمن بالبعث وجزاء
الأعمال يوم القيمة والعرض والحساب وقراءة
الكتب المنزلة والثواب والعقاب والصراط والميزان
والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدا ولا تبيدان
وأن الله تبارك وتعالى خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق
وخلق لهما أهلا فمن شاء منهم أدخله الجنة فضلا منه

ومن شاء أدخله النار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ
منه وصائر إلى ما خلق له والخير والشر مقدران على
العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق
الذي لا يجوز أن يوصف به المخلوق مع الفعل ۞ وأما
الاستطاعة من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة
الآلات فهي قبل الفعل ۞ وهو كما قال الله تبارك وتعالى
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأفعال العباد خلق
الله عز وجل وكسب من العباد وكثير من العباد لا يطيقون
إلا ما كلفهم الله وهو تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله نقول
لا حيلة لأحد ولا حول لأحد ولا حركة لأحد
عن معصية الله إلا بمعونة الله وتوفيق الله ولا قوة

لأحد على إقامة طاعة الله والثبات عليها إلا بتوفيق
الله وكل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقدره وقضائه
فغلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب قضاؤه الحيل
كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم أبدا لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ۞ وفي دعاء الأحياء منفعة
للأموات والله يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات
ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عنه طرفة عين
ومن استغنى عن الله عز وجل طرفة عين فقد كفر
وكان من الخاسرين ۞ والله تبارك وتعالى يغضب
ويرضى لا كأحد من الورى ۞ ونحب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم

ولا نتبرأ من احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير
الخير لا نذكرهم الا بالخير وحبهم دين وايمان [في الهامش: ولا نذكرهم]
واحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ۞ ونثبت
الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر
الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع
الامة ثم لعمر بن الخطاب ثم لعثمان بن عفان ثم لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ۞ وهم الخلفاء
الراشدون والائمة المهديون ۞ وان العشرة الذين
سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة
نشهد لهم بالجنة كما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله الحق ۞ وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي

وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة عامر بن الجراح وهم امناء هذه الامة
رضي الله عنهم ومن احسن القول في اصحاب رسول [في الهامش: صلى الله]
الله عليه وسلم وازواجه وذريته فقد برئ من النفاق
وعلماء السلف من الصالحين السابقين والتابعين
ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر
لا يذكرون الا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على
غير السبيل ۞ ولا نفضل احدا من الاولياء على الانبياء
ونقول نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن
بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم
ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليهما

السلام من السماء ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج
دابة الارض من موضعها ۞ ولا نصدق كاهنا ولا
عرافا ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة واجماع
الامة ۞ ونرى الجماعة حقا وصوابا ۞ والفرقة
زيغا وعذابا ۞ ودين الله عز وجل في السماء والارض
واحد وهو دين الاسلام ۞ قال الله تعالى ان الدين
عند الله الاسلام وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل
وبين الجبر والقدر وبين الامن والياس فهذا ديننا
واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله تعالى من
كل من خالف الله ومن الذي ذكرناه وبيناه ونسئل

الله تبارك وتعالى ان يثبتنا على الايمان ويختم لنا به
ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء المتفرقة
والمذاهب الردية مثل المشبهة والجهمية والجبرية
والقدرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وخالفوا
الضلالة ونحن براء منهم وهم عندنا ضلال
اردياء ۞ اللهم انا نسئلك بنبيك محمد نبي الرحمة
ان تجعلنا من الذين سبقت لهم منك الحسنى وزيادة
وادخلنا في كنفك الذي لا يرام ۞ واحينا
وامتنا على الايمان والاسلام ۞ وادخلنا برحمتك
دار السلام ۞ يا ذا الجلال والاكرام ۞
يا ارحم الراحمين ۞ يا رب العالمين ۞

وصلى الله على نبي الرحمة وشفيع الأمة سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وعترته وسلم تسليما كثيرا

الباب الخامس

في الإسلام والإيمان هل هما بمعنى واحد أو هما
متغايران الحمد لله الذي فتح بصائر أوليائه
لمشاهدة مشاهد عجائب الاعتبار والعبر
واستخلص هممهم بصفاء المناجاة ولذة المصافاة
من شواغل الأسباب وشوائب الكدر تقلبهم
يد الألطاف في مهد اللطف يرضعهم ثدي
العطف ويفطمهم عن الشهوات المانعة نور
البصائر والبصر فأصبحت قلوبهم راضية

بتعاقب الأحكام وتدبير المشيئة وتقدير الإرادة
وتصريف القدر مهد لهم فرش الأعمال بلين
الصفا فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسهر لا تغيرهم
محدثات الحوادث وتحول الأحوال لاستغراق
أسرارهم في أودية التذكر وبحار الفكر
نزهوا نفوسهم عن عبادة الهوى فأصبحت أطيار
أرواحهم تسرح في رياض الملكوت بين جنات المعارف
ونصر لاحظوا إشارة التوحيد في الأكوان
فاستوى عندهم الفقر والغنا والعز والذل والمدح
والذم والسهل والوعر فسبحان من هداهم إلى

منهج الاختصاص ومناهج الخلاص بالإخلاص فتخلصوا
من شباك الأكوان وطاروا إلى أوطان القرب لا يحزنهم
الفزع الأكبر ❁ أحمده وأومن به وأتوكل
عليه وأبرأ من الحول والقوة إليه براءة من اعترف
بالتقصير فأقر ❁ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة من شاهد جمال الحضرة المقدسة
واستحضر بحسن الخاتمة فحضر ❁ وأشهد أن سيدنا
ونبينا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله خاتم
النبيين ❁ وصفوة المرسلين ❁ وإمام المتقين
وسيد البشر ❁ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين
جاهدوا في دين الله حتى ارتفعت أعلامه على الأديان

فظهر ❁ فتعريف الإسلام والإيمان ما هو مذكور
في حديث جبريل عليه السلام وهو ما أخرجه البخاري
ومسلم وغيرهما واللفظ لمسلم عن أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر
السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على
فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة

وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن
استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسئله
ويصدقه ● قال فأخبرني عن الإيمان قال الإيمان
أن تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت ● قال
فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله عز وجل كأنك
تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ● قال فأخبرني
عن الساعة قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل
قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في
البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ● ثم قال يا عمر

أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل
أتاكم يعلمكم دينكم وأخرج البخاري ومسلم عن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الإسلام على خمس
شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان
وركن الإسلام والإيمان الذكر باللسان مرة في العمر
وشرطهما البيان إجمالا ومحلهما القلب لكن الإقرار
باللسان شرط لإجراء الأحكام وسببهما في الظاهر
حدث العالم وهما بمعنى واحد فيما يرجع إلى أحكام
الدنيا وأما بالنسبة إلى ما عند الله تبارك وتعالى

فهما متغايران واليه الاشارة بقوله عز وجل قالت
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فالاعراب
هم مزينة وجهينة واسلم واشجع وغفار كانوا يقولون
آمنا ليأمنوا ويتخلفوا عن الغزو ❁ قاله السدي
وقيل اعراب بني اسد قدموا المدينة مظهرين الاسلام
لسنة اصابتهم فأتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
باهاليهم وذراريهم فافسدوا الطريق بالعدوان
ظاهرا وباطنا لم تؤمنوا لم تصدقوا بقلوبكم اسلمنا
لنصيب من رفدكم ونأمن من سطوتكم والاسلام الدخول
في السلم والايمان الدخول في الامن لغة وفي الشرع
كلاهما واحد في حق تصديق الغير حتى ان مدعي الاسلام

يصدق بالايمان ولكن في الحقيقة الاسلام هو
الانقياد لاعمال الشريعة ظاهرا والايمان الاعتقاد
بحقيتها من الله باطنا ❁ وقيل الاسلام مختص بهذه
الشريعة والايمان يشتمل على الاديان كلها ❁
واما اتحاد معنى الاسلام والايمان فان الاسلام
هو الانقياد والخضوع لالوهيته ❁ وذلك
لا يتحقق الا بقبول الامر والنهي والايمان تصديق
الله تعالى فيما اخبر من اوامره ونواهيه فلا ينفك
احدهما عن الآخر حكما فلا يتغايران هكذا ذكره
الامام الصابوني واستدل بعضهم على اتحادهما
بوقوع الاهتداء جزاء لمباشرتهما في كلام الله تعالى

قال الله عز وجل فان اسلموا فقد اهتدوا وقال تعالى
فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ۞ وذكر
في التأويلات أن الإسلام والإيمان إذا ذكرا معاً
كان المراد منهما واحداً وإن ذكر كل واحد منهما
منفرداً كان المراد من الإيمان التصديق الباطني ومن
الإسلام التصديق الظاهري وهو الطاعات ۞
وعن بعض المشايخ أن الإيمان تصديق الإسلام والإسلام
تحقيق الإيمان ۞ قال أبو منصور الماتريدي أن الإسلام
معرفة الله بلا كيف ومحله الصدر والإيمان معرفة
الله تعالى بالإلهية ومحله القلب وهو داخل الصدر
والمعرفة معرفة الله تعالى بصفاته ومحلها الفؤاد وهو

وهو داخل القلب والتوحيد معرفة الله تعالى بالوحدا نية
ومحله السر وهو داخل الفؤاد وهذا معنى قوله تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فإذا هي عقود أربعة
ليست بواحدة ولا بمتغايرة فإذا اجتمعت صارت دينا
وقال الصابوني قال الشيخ أبو منصور الماتريدي في
شرح الفقه الأكبر جعل الله عز وجل الصدر بمنزلة
المشكاة والقلب بمنزلة الشجرة وداخل الصدر منزلته
والقلب بمنزلة الزجاجة والفؤاد بمنزلة المصباح
والسر بمنزلة الشجرة وداخل السر موضع يقال له
الخفي وهو موضع نور الهداية ولا صنع للعبد فيه
سوى أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يهدي عبده الضال

يلقي نوره في الخفي فيتلألأ وهو معنى قوله فهو على نور من
ربه ثم يتلألأ هذا النور الى السر فيقوم للعبد فعل
التوحيد فيوحد الله تبارك وتعالى ويتبرأ عن الاصنام
ثم لا يسكن هذا النور بل يتلألأ الى الفؤاد فيقوم للعبد
فعل المعرفة فيكون عارفا بالله عز وجل بجميع صفاته روي
في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه فقيل في معناه
انما يقع الناس في البدع والضلالات بجهلهم انفسهم
وظنوا انهم يملكون النفع والضر دون الله عز وجل
وقال ابو بكر الوراق في معنى ذلك من عرف نفسه
مخلوقة مرزوقة بلا حول ولا قوة عرف ربه خالقا
رازقا بالحول والقوة وقد اوحي الى داود عليه السلام

كيف عرفتني وكيف عرفت نفسك فقال عرفتك بالقوة
والقدرة والبقاء وعرفت نفسي بالعجز والضعف والفناء
فاوحى الله تعالى اليه يا داود قد عرفتني وعرفت نفسك
ثم يتلألأ الى القلب فيقوم للعبد فعل الايمان ثم
يتلألأ ذلك النور الى الصدر فيقوم له فعل الاسلام
ثم ينتشر ذلك النور في الاعضاء فيتقاضى العبد
بالاجتناب عن المعاصي والايتمار بالاوامر مسألة
فان قيل الاتيان بالايمان فريضة ام سنة اجيب
الايمان السابق المبتدأ بوحدانية الله تبارك وتعالى
وبرسالة المصطفى وبجميع الانبياء والرسل عليهم
السلام فريضة والاعادة والتكرار عليه سنة

اعلم أن جميع أهل الملة اتفقوا على أن الإيمان
بالله تبارك وتعالى فرض والكفر به حرام لكنهم اختلفوا
في أن وجوبه بالعقل أم بالنقل فذهب مشايخنا إلى
أنه فرض بالعقل ۞ قال أبو حنيفة رضي الله عنه لا
عذر لأحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات
والأرض وخلق نفسه وسائر خلق ربه ۞ وأما في
أحكام الشرع فمعذور حتى تقوم عليه الحجة وقالت
الروافض والمشبهة والخوارج لا يجب بالنقل شيء
وثمرة الخلاف إنما تظهر في حق من لم تبلغه الدعوة
أصلا ونشأ على شاهق جبل ولم يؤمن بالله عز وجل حتى
مات فعند من أوجبه لا يعذر وعند من لا يوجبه يعذر

ثم إن من آمن بالله تعالى مرة واحدة إيمانا صحيحا بشرائطه
فهو مؤمن في سائر عمره ما لم يصدر عنه ما لم ينافي
الإيمان من كلمة كفر أو اعتقاد باطل ۞ وقال
أبو منصور الماتريدي وغيره اعلم أن إيمان
المقلد صحيح وهو الذي اعتقد جميع ما فرض عليه من
الاعتقاد الجازم من حدث العالم وقدم الصانع
وبوحدانيته تعالى وبرسالة الرسل وغير ذلك
اعتقادا جازما بلا شك وارتياب من غير دليل نقلي
يعني أقر بجملة الإسلام ولا يعلم شيئا من الفرائض والشرائع
ولا شرائع الإيمان ولا الكتاب ولا يقر بشيء منها فهذا
مؤمن صحيح إيمانه نافع في الدنيا والآخرة وإن كان

لا يعلم شيئا ولا يعمل ولا يهتدي الى الاستدلال
وكل من دخل في ربض الايمان لا يخرج منه الا من الباب
الذي دخل منه ما لم يبدل التصديق بالتكذيب
ولا يخرج من الايمان الا بذلك وقالت الاشاعرة والمعتزلة
لا يصح الايمان بالتقليد ويقولون بكفر العامة وهذا
قبيح لانه يؤدي الى تفويت حكم الله في الرسالة والنبوة
لانه من اعطي النبوة امرا ولا بعرض الاسلام على الكافر
ولو كان الاسلام والايمان لا يكونان بعرض وتقليد
لفاتت الحكمة في الرسالة الا ان درجة الاستدلال
اعلى من درجة التقليد وكل من كان في الاستدلال
والاستنباط اكثر كان ايمانه انور كما روى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو وزن ايمان ابي بكر
بايمان اهل الارض كان اثقل ما سوى النبيين
والمرسلين وذلك من جهة النور والضياء لا من جهة
الزيادة والنقصان وهو مذهبنا ان الايمان لا يزيد
ولا ينقص ويجوز ان يكون الايمان مع الشخص في حال
الجنابة بل انه فرض عليه في جميع احواله سواء كان
طاهرا ام جنبا ام حائضا ام نفساء ولا ينفك عنه ابدا
ومتى والعياذ بالله انفك عنه لحظة صار مرتدا بخلاف
العمل فانه لا يكون الا مع وجود شرائطه وقد يتخلف
العمل لمانع ولهذا يتخلف حال قيام الجنابة والحيض
والنفاس والمرض وغير ذلك فثبت بهذا ان الاعمال

شرائع الإيمان لا نفس الإيمان لأن الإيمان تصديق
والأعمال ليست من التصديق في شيء وقال الشافعي
رضي الله عنه العمل من الإيمان فلذلك قال الإيمان
يزيد وينقص واحتج بقوله جل وعلا فأما الذين آمنوا
فزادتهم إيمانا وقوله تعالى ويزداد الذين آمنوا
إيمانا فهذا القول يؤدي إلى إبطال خطاب الله تعالى لأنا نقول
معنى الإيمان ههنا التصديق وإيمانا أي تصديقا
ولأن الله عز وجل إنما خاطب بالعمل من صح إيمانه
حيث قال يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
إلى آخره فلو كانت الصلاة والزكاة والصوم وسائر
الأعمال من الطاعات من الإيمان لدخل في خطاب

الإيمان وبطل خطاب الأمر بالعمل أو يتوجه عليه خطاب
الأمر بعد العمل بعد الموت والموت قاطع العمل
يدل عليه أن الله عز وجل شرط العمل الصالح مع
الإيمان وأعطى الثواب عليه بقوله إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقال تعالى إلا من تاب وآمن
وعمل صالحا ويدل عليه أن الإيمان محله القلب
والعمل محله الجوارح واختلف المشايخ في الإسلام
والإيمان فقال بعضهم هما واحد فكل مسلم مؤمن
وكل مؤمن مسلم وقال بعضهم هما متغايران
فالإيمان إقرار بوحدانية الله تبارك وتعالى وتصديق
بالجنان والإسلام هو الدين والدين هو الإسلام

فدين الله عز وجل في السماء والأرض واحد كما قال
تعالى ورضيت لكم الإسلام دينا وقوله تعالى
إن الدين عند الله الإسلام وكما قال أبو منصور
الماتريدي أن عقود الدين أربعة التوحيد والمعرفة
والإيمان والإسلام إذا اجتمعت صارت دينا وهو
معنى قوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام وقد
ثبت بالدليل من الكتاب والخبر أن الأعمال ليست من الإيمان
ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالحج عن الغير
ولم يأمر بالإيمان عن الغير ولو مات المسلم وترك
الصلاة والزكاة والصوم يعطى من ماله في وقت
كل صلاة وصوم كل يوم مدان وتؤدى الزكاة من ماله

ولو مات الكافر وترك من الدنيا ذهبا وتصدق
به عنه لا ينفعه ذلك لأن الإيمان سوى الطاعة
ولو كانت الطاعة من الإيمان لكان جاز قضاء الإيمان
بعد الموت كما جاز قضاء الطاعات قال الله تعالى
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فكان لكل نبي شريعة
سوى شريعة الآخر وإيمانهم واحد فلما كان
الأنبياء عليهم السلام إيمانهم واحد وشرائعهم
مختلفة علمنا أن الإيمان غير العمل وأما الشواهد
ألا ترى أن الإيمان على الدوام وليس العمل على الدوام
لأنه لو صلى قبل الوقت أو صام قبل شهر رمضان
لا يجوز ولو أن الكافر عمل جميع الطاعات قبل أن يؤمن

لا يصير مؤمنا لأن الإيمان قبل العمل ⊛ ولهذا
قال العلماء رضي الله عنهم شروط الإسلام ستة
البلوغ والعقل إلا في تبعية الصبي لأبيه وأمه والاختيار
إلا في حق الحربي والتلفظ بالشهادتين إلا في حق الأخرس
فلو آمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يؤمن
بالله لم يصح إسلامه والنطق بالشهادتين في العمر ولو مرة
لتحقيق الإسلام والإيمان على الدوام والأعمال بالأوقات
ألا ترى أن المؤمن في الجنة مؤمن بغير عمل لأنهم في الجنة
غير مكلفين بالعمل بل يكونوا على إيمان تام ⊛
ألا ترى لو كان العمل من الإيمان لكان يجوز أن
يعمل الرسول صلى الله عليه وسلم كما يجوز لله عز وجل

ثبت بما قلنا أن الإيمان غير العمل والعمل غير الإيمان
فإن قيل ما الفرق بين الإيمان والعمل أجيب الفرق
بين الإيمان والعمل من اثني عشر وجها الأول
الإيمان متبوع والعمل تابع الثاني الإيمان دائم
والعمل موقت الثالث العمل فرض في حق المسلم
والإيمان فرض في حق المسلم والكافر الرابع أحكام
المؤمنين متعلقة بالإيمان لا بالعمل الخامس يتقبل
الإيمان بغير العمل ولا يتقبل العمل بغير الإيمان
السادس وجبت الجنة بالإيمان دون العمل السابع
الإيمان لا يوزن والعمل يوزن الثامن تجوز الوصية
بالأعمال دون الإيمان التاسع تارك الإيمان كافر

وتارك العمل ليس بكافر العاشر المؤمن مؤمن بالإيمان
دون العمل الحادي عشر الأنبياء عليهم السلام
متفقون بالإيمان دون العمل الثاني عشر لو أسلم
الكافر عند موته قبل أن يغرغر وجبت له الجنة
وصح إيمانه ولم يوجد العمل فقد يوجد الإيمان
ويتأخر العمل لمانع ولهذا قلنا أن العمل ليس من مسمى
الإيمان ولكن من توابعه كما قلنا أن الخلاف يظهر
في العمل دون الإيمان في اثني عشر صنفا يختلف
فيها العمل والإيمان فيها متحد نحو المقيم والمسافر
فالمقيم يصلي الرباعية أربعا والمسافر يصليها ركعتين
والمقيم تحرم عليه الأكل والشرب نهارا في رمضان

والمسافر يباح له ذلك فقد اختلفا في العمل وإيمانهما
متحد وكذا الحكم في الصحيح والمريض فالصحيح لا يجوز له
أن يصلي الفرض إلا قائما والمريض يصلي قائما فإن لم
يستطع فقاعدا فإن لم يستطع فعلى ظهره أو جنبه
يومئ إيماء بالركوع والسجود والصحيح ليس له أن يتيمم
مع وجود الماء والمريض يتيمم مع وجوده والصحيح
تحرم عليه الأكل والشرب نهارا في رمضان والمريض
يباح له ذلك فقد اختلفا في العمل وإيمانهما متحد
وكذا الحكم في الغني والفقير فالغني فرض الله عليه الصلاة
والزكاة والصوم والحج والفقير فرض الله عليه
الصلاة والصوم وسقط عنه الزكاة والحج فقد

اختلفا في العمل وإيمانهما متحد وكذا الحكم في الحر
والعبد فالحر فرض الله عليه الصلاة والزكاة والصوم
والحج والعبد فرض الله عليه الصلاة والصوم وسقط
عنه الزكاة والحج وحد الحر في الشرب من الخمر
والسكر من النبيذ ثمانون جلدة والعبد أربعون
جلدة وإذا زنى الحر البالغ البكر فجلده مائة جلدة
والعبد جلده خمسون جلدة والحر المحصن إذا زنا
رجم وأباح الله تعالى له من الحرائر أربعا ومن الإماء
ما شاء وأباح الله للعبد من الحرائر ثنتين والحر
البالغ إذا حج حجة الفرض سقط عنه الفرض والعبد
البالغ إذا حج لم يسقط عنه فرض الحج فقد اختلفا

في العمل والإيمان متحد وكذا الحكم في الحر البالغ
وغير البالغ فالحر البالغ مخاطب بالفرائض لأنها فرض
عليه وهو مكلف بها والحر غير البالغ غير مخاطب بها
حتى يبلغ فإذا بلغ خوطب بها فقد اختلفا في العمل
والإيمان متحد وكذا الحكم في الطاهر والجنب والحائض
والنفساء فالطاهر أباح الله له الصلاة وقراءة القرآن
ومس المصحف ودخول المسجد واللبث فيه والطواف
والجنب والحائض والنفساء ممنوعون من ذلك حتى
يطهر فقد اختلف حكمهم في العمل وإيمانهم متحد
وكذا الحكم في المستيقظ والنائم فالمستيقظ مخاطب
بالعمل لكونه مكلفا مستيقظا فوجب عليه العمل

والنائم سقط عنه العمل حتى يستيقظ فقد اختلفا في
العمل والإيمان متحد وكذا الحكم في العاقل والمجنون
فالعاقل مخاطب بجميع العبادات القولية والفعلية
فالقولية كالتلفظ بالشهادتين وقراءة ما يجوز
أن يؤدى به فرضه والفعلية معرفة ما يجب عليه
من أداء فرضه كأحكام الطهارة والصلاة والزكاة
والصوم والحج والبيوع والنكاح والجهاد وغير ذلك
من الأحكام الذي أمر الله عز وجل بها ونهى عنها فالعاقل
مخاطب بها والمجنون لم يخاطب بها في حال جنونه حتى
يفيق من جنونه ويرد الله تعالى عليه عقله فإذا حصل
له العقل والتمييز خوطب حينئذ فقد اختلفا في العمل

والإيمان متحد فالعمل مختلف في هذه الصور كلها
بخلاف الإيمان فدل على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
فإن قيل الإيمان ظاهر أم باطن أجيب الإيمان
ظاهر وباطن فإن قيل الإيمان كم على وجه أجيب
الإيمان على أربعة أوجه إيمان منتزع وإيمان مقبول
وإيمان معقوم وإيمان مردود ۞ وجه ذلك أن
الإيمان المنتزع والعياذ بالله إيمان شخص ارتد إلى
الكفر بعد الإيمان والإيمان المقبول من آمن ظاهرا
وباطنا بالتصديق والإقرار ولم يلبسوا إيمانهم بظلم
أولئك لهم الأمن وهم مهتدون والإيمان المعقوم
من آمن بالتصديق والإقرار مع ترك العمل والإيمان

المردود إيمان البائس كإيمان فرعون حين أدركه الغرق
فإن قيل الإيمان في أي موضع أجيب الإيمان في
أربعة مواضع في اللسان والصدر والقلب والفؤاد
فإن قيل الإيمان ذكر أم أنثى أجيب الإيمان منزه
عن الذكورة والأنوثة والإيمان إقرار وهداية والهداية
صنع الرب وهو بمنزلة الذكر والإقرار صنع
العبد وهو بمنزلة الأنثى وأولادهما الطاعات
والخيرات فإن قيل الإيمان قديم أم محدث أجيب
الإيمان معرفته قديمة ومحدثة فإن قيل الإيمان
في المؤمن أم المؤمن في الإيمان أجيب الإيمان في
خزائن الله تبارك وتعالى وخزائن الله عز وجل قلوب المؤمنين

فإن قيل الإيمان فيك أم أنت في الإيمان أجيب
الإيمان فيّ وأنا في الإيمان فإن قيل الإيمان على
الجسد أم على الروح فقل الإيمان متفرق في الجسد
والروح فإن قيل الإيمان متفرق أم جمع أجيب
الإيمان جمع عند الله تبارك وتعالى ومتفرق بين العباد
وجمع في القلب ومتفرق بين الأعضاء فإن قيل
ما رأس الإيمان وما وسطه وما أرضه وما نهره
وما ماؤه وما أصله وما عروقه وما ثمره وما اسم شجرته
أجيب رأس الإيمان التوحيد ووسطه خلاصة
الإيمان وأصله اليقين وعروقه الإخلاص وغصنه
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وورقه الخوف

وثمره رحمة الله للمؤمنين وأرضه قلب المؤمن ونهره
العلم وماؤه كلام الله واسم شجرته مباركة وهي شهادة
أن لا إله إلا الله محمد رسول الله فإن قيل الإيمان
هل هو من عند الله إلى العبد أو بالعكس أو بعضه من
الله وبعضه من العبد فإن قلت إنه من الله تعالى إلى
العبد فهو مذهب الجبرية فإنهم يقولون العبد
مجبور على الكفر والإيمان وإن قلت بالعكس فهو مذهب
القدرية فإنهم يقولون العبد مستطيع لكسب نفسه
بنفسه قبل الفعل فلا يحتاج إلى عون وإن قلت بعضه
من الله عز وجل وبعضه من العبد يكون مشتركا
بين الرب وبين العبد وذلك لا يجوز أجيب هذا

السؤال مغالطة والكل ممنوع ويعرف ذلك بالتأمل
وقد تقدم بيان ذلك والحق أن سببه الذي هو الهداية
والتوفيق والإكرام والتعريف من الله عز وجل والمعرفة
والاهتداء والقصد والقبول من العبد ولا اختلاط
بينهما إذ التعريف غير المعرفة والمكون غير المكون
والسبب غير المسبب وهل رأيت عاقلا يقول الوضوء
من الصلاة لكونه سببا لها وكل من لم يميز صفة
الخالق من المخلوق فهو ضال مبتدع عصمنا الله من
ذلك ۞ وقال أبو مطيع إيمان الخلق لا يبقى من حيث
الذات سواء أما من حيث الصفة لا وذات الإيمان
لا تزيد ولا تنقص وصفته تزيد وتنقص ولو شبه

ايمان احد بايمان آخر من حيث الذات يجوز واما من
حيث الصفة فلا يجوز وايمان اهل السماء واهل الارض
واحد ليس فيه زيادة ولا نقصان ولا يستثني في
ايمانه لان هذا شك ولا خير فيمن شك في ايمانه اما
من جهة العقل الاستثناء يرفع الكلام من الاصل فاذا
ادخل الاستثناء صار كانه لم يتكلم ❁ الا ترى اذا
قال شخص لفلان علي عشرة دراهم يلزمه عشرة فاذا
قال ان شاء الله موصولا بكلامه لم يكن عليه شيء ولم
يلزمه شيء وكذلك لو قال لامرأته انت طالق
ان شاء الله لا يقع الطلاق كذلك هاهنا اذا
قال انا مؤمن ان شاء الله فكانه قال انا مؤمن وما انا

مؤمن فالعمل ليس من الايمان لقول الله عز وجل فان
آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا فالله تعالى
سوى بين ايماننا وبين ايمان من كان قبلنا لان
المثلية تقتضي المساواة من جميع الوجوه ولا شك
ان في شريعتنا شيئا ما كان في شريعتهم وفي شريعتهم
شيئا ما كان في شريعتنا ومع هذا سوى بين ايماننا
وايمانهم فدل على ان العمل ليس من الايمان ❁
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يدخل الجنة احد بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله عز وجل برحمته فدل على
ان سبب دخول الجنة انما هو الايمان لا العمل

وروى أن أهل الجنة لا يتفاخر بعضهم على بعض بالإيمان
إنما يتفاخرون بالأعمال الصالحة ولأن الدرجات في
الجنة بالأعمال فدل على أن العمل ليس من الإيمان
فإن قيل إذا مات ابن آدم ففي أي موضع يكون
الإيمان أيذهب مع الروح أم يبقى مع الأجساد وإن
ذهب مع الروح يكون الجسد خاليا من الإيمان
وإن بقي مع الجسد يكون الروح خاليا من الإيمان
أجيب الإيمان يكون مع الروح ولكن لا ينقطع نوره
وبرهانه من الجسد فيكون بين الروح والجسد عماد
من النور مثله كمثل الشمس لأنها تطلع في السماء
ويكون ضوءها في الأرض فإن قيل كيف تخلق الإيمان

وكيف تجديده أجيب روى عن أبي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا الإيمان تخلق في جوف أحدكم كما تخلق
الثوب الخلق فسلوا الله تبارك وتعالى أن تجدده
في قلوبكم ۞ قيل المراد منه اليقين فإن قيل
هل من ذنب يخرج المؤمن من إيمانه أجيب روى في
الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يخرج
ذنب المؤمن المؤمن من إيمانه كما لا يخرج إحسان
المشرك المشرك من إشراكه فإن قيل قواعد الإسلام
ما هي أجيب قواعد الإسلام خمسة شهادة أن لا
إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه

سبيلا فان قيل ما قواعد الايمان اجيب قواعد
الايمان ثمانية ان يعلم المؤمن بقلبه ان الله تعالى حي باق
قادر متكلم سميع بصير عالم مريد ثم اعلم
بان الايمان نوعان ظاهر نسميه بين المسلمين على طريقتهم
فاكتفى بما يدل عليه شرعا لتعذر الاطلاع على الباطن
لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
رأيتم الرجل يعتاد الجماعة فاشهدوا له بالايمان وثاني
بالبيان بان يصف الله تعالى وصفا كما هو وصفا عن
علم ويقين لا عن ظن وتلقين ثم ان هذا الوصف على
التفصيل هل يشترط لصحة الايمان ام لا اختلفوا فيه
فقال بعضهم يشترط حتى لو لم يعلم شيئا من ذلك كان

كافرا ولا يكفي ذكر الوصف على سبيل الاجمال
الا ترى من قال محمد رسول الله ولا يعرف من هو لا يكون
مؤمنا والصحيح ان الوصف على التفصيل كان يتعذر
اشتراطه لصحة الايمان وهو اختيار فخر الاسلام وغيره
وذلك لان معرفة الخلق باوصاف الله تعالى متفاوتة
واكثرهم لا يقدرون على بيان تفسير صفات
الله تعالى واسمائه على الحقيقة والاستقصاء فيشترط
الكمال الذي لا يؤدي الى الحرج وهو ان يصدق ويقر
اجمالا بما يجب عليه الايمان به فهذا القدر يكفي
لثبوت الايمان حقيقة ولهذا قلنا الواجب ان يستوصف
المؤمن اذا لم يظهر منه امارة الاسلام فيقال له

أتؤمن بأن الله تعالى واحد لا شريك له قادر عليم
إلى آخر أوصافه التي يجب ذكرها في الإيمان أو يقال له
أتؤمن بأن الله تبارك وتعالى موصوف بصفات الكمال
وأن ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
فإذا قال نعم حكم بصحة إيمانه ولا يطالب منه حقيقة
الوصف وإن قال لا أعرف ما تقول لا يكون مؤمنا
فإن قيل كيف عرفت الله تبارك وتعالى أجيب
كيف سؤال واستنباء عن الأحوال ❁ فإذا قلت
كيف زيد كان معناه على أي حال أهو صحيح أم سقيم
قاعد أم قائم إلى غير ذلك من الأوصاف فمعنى قوله
كيف عرفت الله تعالى أي على نوع من الصور وهيئة

من الهيئات عرفته فقل ليس له كيف يعني ليس له نوع من
صور ولا ضرب من مثال ولا كيفية أي ليس له نسبة
إلى الكيف بل عرفته بلا كيف ولا كيفية بل بتعريفه
إياي أي بالدليل العقلي بتوفيق من عنده وبالنقلي بما
وصف به نفسه في كتابه بأنه ذات موصوف بصفات
الكمال منزه عن النقيصة والزوال كما عرف نفسه
بقوله لرسوله قل هو الله أحد إلى آخره ❁ اللهم ثبتنا
بالإيمان ❁ وأحينا على الإيمان ❁ وأمتنا على
الإيمان ❁ واحشرنا في القيمة على الإيمان ❁
وأدخلنا الجنة بالإيمان ❁ يا حنان يا منان ❁ يا أرحم
الراحمين ❁ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

البَابُ السَّادِسُ

فى فضل رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام وما
خصه الله به من الفضائل والاكرام الحمد لله الذى
حير الباب ارباب العقول بالذهول عن الوصول
الى تحقيق تدقيق معرفته ❁ واغرق سفن الافهام
فى تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمديته ❁
وقص اجنحة اطيار الافكار عن المطار الى اوكار معرفة
صمديته ❁ وهدم اساس مقياس الحواس بفاس
الاياس فلا سبيل الى قياس تحديد صفاته وقدرته
❁ واوقع اطيار الاذهان فى شباك معرفة ذاته
فعجزت الاملاك والافلاك عن ادراك احديته

وحجب العقول عن الوصول الى حصول سر فردنيته
فهو الاول الذى لا اول لاوليته ❁ الاخر الذى
لا اخر لاخريته ❁ الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته
الباطن الذى لا يكيفه الخاطر بفكرته ❁ السميع
الذى يسمع انين الجنين تحت غشاء الحشا واغطيته
البصير الذى يبصر اثر دبيب النمل على الصخر اذا
اخفاه الليل بسواد ظلمته ❁ العليم بما يخفيه
العبد فى سر سريرته ❁ الجبار الذى خضع كل
متكبر لسلطان سطوته ❁ القهار القاهر الذى
قهر كل متكبر لعظيم هيبته ❁ تقدسه الكائنات
وتمجده جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملئكة

من خيفته ۞ أحمد الله سبحانه وأشكره معترفا
بربوبيته ۞ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ولا نظير له في أحديته ۞ وأشهد أن سيدنا
محمدا عبده ورسوله سيد بريته ۞ نبي أظهر الله تعالى
دينه على كل دين ونسخ الشرائع بشريعته ۞
اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وذريته
قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا ۞ اعلم أن الله تعالى سمى الأنبياء
بأسماء الأعلام ۞ وسمى صفيه وحبيبه بأسماء الإكرام
فقال لنبيه آدم يا آدم [illegible] ۞ وقال لحبيبه يا أيها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ۞ ولم

يقل يا محمد لكرامته عليه ۞ وقال لنوح يا نوح اهبط
بسلام منا وبركات عليك ۞ وقال لحبيبه يا أيها
النبي حرض المؤمنين ۞ وقال لإبراهيم يا إبراهيم
أعرض عن هذا ۞ وقال لحبيبه باسم التشريف
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى ۞ وقال
لموسى يا موسى إني أنا الله رب العالمين ۞ وقال
لحبيبه باسم التعريف والتشريف يا أيها النبي اتق
الله ۞ يا أيها النبي قل لأزواجك ۞ وقال لزكريا
يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ۞ وقال لنبيه
باسم الإكرام يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا ۞ وقال ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة

وقال لحبيبه يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك ۝
وقال لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
وقال لحبيبه يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
وقال لعيسى يا عيسى اني متوفيك ۝ وقال لحبيبه
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ۝ يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين ۝ فهذا خطاب الكرامة نبي
اصطفاه الله تعالى لرسالته ۝ وسماه باسماء في
سماواته بين ملائكته ۝ اسمه في سماء الدنيا المجتبى
وفي الثانية المرتضى ۝ وفي الثالثة الزكي ۝ وفي
الرابعة المنتخب ۝ وفي الخامسة الحبيب ۝ وفي
السادسة المطهر ۝ وفي السابعة المقرب ۝ وعند

حملة العرش المصطفى ۝ وعند الكروبيين المختار
وعند الروحانيين المكرم ۝ وعلى جبهة الكرسي
المطيب ۝ وعلى اوراق شجرة طوبى صفوة الله ۝ وعلى
لواء الحمد خيرة الله ۝ وعلى باب الجنة محمد رسول الله ۝ وعلى
الفلك نور الانوار ۝ وعلى ساق العرش سيد الابرار
فهو الشاهد لمن آمن واهتدى ۝ والنذير على من جحد
واعتدى ۝ والبشير بالثواب لمن اطاع مولاه ۝
والنذير بالعقاب لمن آثر هواه ۝ والداعي الى
الله ۝ باذن الله ۝ تعالى اظهارا للحجة ۝ والسراج
المنير لمن آمن به واستضاء بنوره فابصر المحجة ۝
لم يزل نوره من زمن آدم مستور الصورة منتشر

الذكر عرفه آدم فتوسل به وأخذ جميع ميثاق
الأنبياء له أخذ صفوة ندم آدم وشكر روح نوح
في بعض درسه علم إدريس في ضمن وجده حزن
يعقوب في سر جده ضر أيوب في طي خوفه بكاء داود
بعض غناء نفسه يزيد على ملك سليمان عبر خلال
خلة الخليل ونال تكليم موسى الكليم وزاد رفعة
على الملكوت الأعلى ۞ وكان برهانه أوضح وأجلى
فهو واسطة العقد وزينة الدهر يزيد على الأنبياء
زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر فهو صدرهم
وبدرهم ۞ وقطب فلكهم عين كتيبتهم ۞ واسطة
قلادتهم نقش فصهم ۞ بيت قصيدتهم نقطة

دائرتهم ۞ شمس ضحاهم هلال لياليهم ۞ تحرك
لتعظيمه السواكن ۞ حن إليه الجذع وسبح في كفه
الحصى ۞ وتزلزل لهيبته الجبل ۞ وكلمه الذئب
والجمل ۞ فنوره أنور ۞ وبرهانه أزهر ۞ وسره
أظهر ۞ وفضله أظهر ۞ وقدره أعلى ۞ وذكره
أحلى ۞ وصورته أجمل ۞ ودينه أكمل ۞ ولسانه
أفصح ۞ ودعاؤه أنجح ۞ وعلمه أرفع ۞ ونداؤه
أسمع ۞ وحوائجه أقضى ۞ وشفاعته أمضى ۞
نصره مؤيد ۞ واسمه محمد ۞ جسمه أعبد
ورسمه أوحد ۞ واسمه أحمد ۞ فهو حبيب
المولى ۞ وهو بالمؤمنين أولى ۞ كان عليه

الصلاة والسلام يقول أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا
وأنا خطيبهم إذا وفدوا ۞ وأنا مبشرهم إذا أيسوا
لواء الحمد بيدي ۞ وأنا أكرم ولد آدم على ربي
ولا فخر ۞ إنا أرسلناك شاهدا للأنبياء ۞
ومبشرا للأولياء ۞ ونذيرا للأشقياء ۞ وداعيا
للأتقياء ۞ وسراجا للأصفياء ۞ إنا أرسلناك
شاهدا للحق ومبشرا بالحق ونذيرا إلى الخلق
وداعيا إلى الحق وسراجا لذي الحق بالحق ۞ إنا
أرسلناك شاهدا على العامة ۞ ومبشرا بالكرامة
ونذيرا للغرامة ۞ وداعيا إلى السلامة ۞
وسراجا لأهل الاستقامة ۞ شاهدا لأمتك

ومبشرا لإخوانك ۞ ونذيرا لعشيرتك ۞ وداعيا
إلى ولي نعمتك ۞ وسراجا منيرا بشفاعتك ۞
للمقربين بنبوتك ورسالتك ۞ شاهدا على الشهود
ومبشرا لأهل السجود ۞ ونذيرا لأهل الجحود ۞
وداعيا إلى الرب المعبود ۞ وسراجا منيرا على
الصراط يوم الورود ۞ شاهدا للعابدين وبشيرا
للموحدين ونذيرا للجاحدين وداعيا للمريدين
وسراجا منيرا للواجدين ۞ أنت الشاهد وأنا
الواحد ۞ أنت البشير وأنا الخبير ۞ أنت النذير
وأنا القدير ۞ أنت الداعي وأنا القاضي ۞
اشهد أنت وأقبل أنا ۞ بشر أنت فإني كريم ۞

أنذر أنت فإني قدير على الانتقام ممن استكبر ۞
وادع أنت فإني قاض بالحق لمن استقال واستغفر
أيها السراج احفظ نورك ۞ فعلي أن أتم سرورك
ذكر وأنذر وبلغ ونبي جعلتك أمينا ۞
وأفتح لك فتحا مبينا ۞ وأعطيتك الحوض والشفاعة
واللوا والفصاحة والبراعة ۞ وبعثتك إلى كافة
الناس أجمعين ۞ وجعلتك رحمة للعالمين ۞
أنقلبك من الشرك إلى التوحيد ۞ ومن الشك
إلى اليقين ۞ ومن النفاق إلى الإخلاص ۞ ومن
الفرقة إلى الجماعة ۞ ومن البخل إلى السخا ۞ ومن
العداوة إلى النصيحة والصحبة ۞ بشر أهل الإيمان

بالأمان ۞ وبشر أهل الإخلاص بالخلاص ۞ وبشر
أهل التقوى بمحبة المولى ۞ وبشر أهل الإسلام
بدار السلام ۞ وبشر أهل التقوى بالقربة ۞
وبشر أهل القربة بالمحبة ۞ وبشر أهل الإحسان
بالغفران ۞ وبشر أهل الطغيان بالهجران ۞ بشر
أوليائي برحمتي ۞ وبشر أعدائي بنقمتي ۞ بشر
المذنبين بأني رحيم ۞ وبشر السائلين بأني كريم
وبشر الداعين بأني قريب ۞ وبشر المتضرعين
بأني مجيب ۞ شاهدا لوحدانيتنا ۞ ومبشرا
برحمتنا ۞ ونذيرا بنقمتنا ۞ وداعيا إلى عبادتنا
وسراجا حجة ظاهرة بحضرتنا ۞ شاهدا لنا فلا نزى

الا اياتنا ● ومبشرا للمحسنين برضانا ● ونذيرا
للعصاة عن عقابنا ● وداعيا للخلق الى بابنا
وسراجا هاديا لهم الى انوار الانس منيرا لهم ظلمات
النفس منيرا تاليا لكتاب الله ● داعيا الى شهادة
ان لا اله الا الله ● داعيا الى طاعة الله ● ما
ودعك وما قليتك ● ما تركتك منذ اخترتك
وما خليتك من بري ونعمتي ● ومنحتك رفدي
ورأفتي ● جعلت لك مأوى لتربيتك وقمت
بكفايتك فاغنيتك عن كفالتك ● وجدتك
ضالا فاويتك الى رحمتي ● واختصصتك
لرسالتي من الذرة اليتيمة ● جعلتك مأوى الايتام

وكهف الايتام ● الم نشرح لك صدرك ● الم نوسع
قلبك لئلا يضيق بما حملته ● الم نشرح قلبك بالعلم
والحكمة ● الم نشرح لك صدرك بالصبر والاحتمال
الم نشرح لك صدرك بحفظ القرآن ● ووضعنا
عنك وزرك غفرنا لك ذنبك وحططنا ثقلك
ووضعنا عنك وزرك عصمناك من الوزر الذي
كانت الجاهلية تفعله ● لم نكلفك ما لا تطيق
غفرنا لك ذنوب امتك ● ورفعنا لك ذكرك
بالنبوة نذكر في الشهادتين وفي الخطب والاذان
تممت الايمان بي بالايمان بك ورفعنا قدرك
عند الملائكة والزمنا الانبياء الايمان بك والاقرار

بفضلك فارغب في دعائك وفي إخلاص نيتك من
التبليغ وطلب الشفاعة لأمتك ❁ فأنت الغصن
المحمدي والنور الأحمدي ❁ قد أمرت الملائكة
لرؤياك بالمشاهدة ❁ وأن يقوموا على قدم المجاهدة
في خدمة من أرسلته رحمة للعالمين ❁ جعلت حظ
أصحاب اليمين من روحانيتك الهداية والمتابعة
لك والعمل بسنتك وشريعتك ❁ الذين يتبعون
الرسول النبي الأمي ❁ وجعلت للسابقين من روحانيتك
القرب مني والزلفى لدي وجعلت حظ أصحاب الشمال
من روحانيتك حمايتهم في الدنيا وأمنهم من العقوبة
المعجلة ❁ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم

فلما آن أوان جثمانيتك إلى الوجود نبت غصن وجوده
مستقيما قويما ❁ فلما ثبت أصله ونبت فرعه ❁
ناديتك فاستقم كما أمرت فكانت صفتك
الاستقامة ❁ ومقامك المقامة ❁ فلما استقمت
كما أمرت ورحلت عن الكونين وما أقمت نقلت
من مقام حتى استقر بك المنزل فأقام ❁ فالمقام
الأول مقام الوجود وهو في الدنيا إذا أوحيت
إليك يا أيها المدثر ❁ قم فأنذر ❁ والمقام الثاني
وهو المقام المحمود في الأخرى وهو قولي عسى أن
يبعثك ربك مقاما محمودا ❁ والمقام الثالث
مقام الجنة والخلود ❁ والرابع المقام المشهود

قاب قوسين لربوبيتي وانا المعبود فهذا هو المقام
المخصوص بالدنو والعلو والشهود اذ كان
هو المقصود من كل الوجود فما برحت بلسان
القدم مذكورا وفي طي العدم منشورا فانت
اول الانبياء وجودا واخرهم ظهورا غذيتك
بلبان بري ونعمتي وسقيتك بكاس محبتي
وحميتك في قلة حماك وربيتك حتى اهتزت رباك
وتضوعت نفحات شذاك فكانت تلك
النفحات غذاء ارواح العارفين ونور بصائر
المؤمنين وريحانة نصرة المحبين وبحر مجمع
العاصين وعباب مستنقى المذنبين قد

جعلت من روحانيتك ما هو مادة الارواح
ومن جسمانيتك ما هو مادة الاشباح مثل
نورك كمشكاة فيها مصباح قد جعلتك
مشكاة مصباح الوجود فشبهت الكون بالمشكاة
وانت بالزجاجة والنور الذي في قلبك بالمصباح
ثم جعلت لك نورا وروحانية تقابل بها عالم
الروحانيين وتقابل بها ملكوت العلويين لتكون
تمام البركة عام الرحمة الروحانيون يستمدون
من جسمانيتك ثم جعلت لك وصفا ربانيا وسرا الهيا
تثبت به عند تجلي صفات الربوبية وتطيق به مشاهدة
الحضرة الاحدية وتتلقى به اسرار الفردانية

وتسمع به خطاب الإشارات القدسية ۞ وتنشق
به عطر النفحات الرحمانية ۞ وتعرج به إلى المقامات
العندية ۞ هذا المقام لم يختص به ملك مقرب
ولا نبي مرسل كأس لم يتناوله سواك وعروس
ما جليت إلا عليك ۞ ثم نودي يا محمد ادن فدنا دنا
محمد بالمعرفة فتقرب الرب بالمحبة ۞ ثم دنا فتدلى
دنا محمد بالحبة فتدلى عليه الوحي من ربه ۞ دنو
رحمة ولطافة ۞ لا دنو قطع مسافة ۞ بل ذهب
الأين من البين فكان قاب قوسين أو أدنى
قد انتفى المكان والزمان ۞ وكان معه حيث لا جهة
ولا مكان ۞ ولا وقت ولا زمان ۞ ولا حين ولا أوان

ولا أفلاك ولا أكوان ۞ ثم ذهب الأين من البين
وتلاشى الكيف واضمحل الأين ۞ فكان قاب
قوسين فنودي يا محمد تقدم فقال يا رب إذا انتفى الأين
فأين أضع القدم قال ضع القدم على العدم حتى يعلم
الكل أني منزه عن المكان والزمان والأكوان وعن
الليل والنهار ۞ وعن الحدود والأقطار ۞ وعن
الحد والمقدار ۞ يا محمد انظر فرأى نورا ساطعا
فقال ما هذا النور قيل ليس هذا نور بل هذه جنان
الفردوس لما ازينت صارت في مقابلة أخمص
قدميك ۞ مثل النور يا محمد انظر فنظر دخانا
مظلما فقال ما هذا قيل هذه النيران صارت في

مقابلة قدسيك يا محمد مبدأ قدسيك منقطع اوهام
الخلائق يا محمد معاد مسترقى حبيب الامين جبريل دليلك
والبراق مركبك واذا ذهب المكان ورغبت
عن الاكوان ومحى الاين وارتفع البين من البين ولم
يبق الا قاب قوسين فانا الان ليلك ❁ يا محمد انا
افتح لك الباب ❁ وارفع لك الحجاب ❁ واسمعك
اطيب الخطاب ❁ واسقيك اعذب الشراب
يا محمد انت في عالم الغيب وحدني تحقيقا وايقانا
فوحدني الان في عالم الشهود مشاهدة وعيانا
قال اعوذ بعفوك من عقوبتك ❁ فقال هذه
للعصاة من امتك ❁ ليس هذا حقيقة مدحي

وحدني فقال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ❁ قال يا محمد اذا كل لسانك عن العيان
فلاكسونه كسوة رداء الصدق وما ينطق عن الهوى
واذا ضل عيانك عن الاشارة فلاخلعن عليه خلعة
الهداية ما زاغ البصر وما طغى ثم لاعيرنك نورا
تنظر به جمالي وسمعا تسمع به كلامي ثم اعرفك
معنى عروجك الي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا والشاهد مطالب بحقيقة ما شهد به ولا
تجوز له الشهادة على غائب فاريك جنتي لتشاهد
ما اعددت لاوليائي واريك ناري لتشاهد ما
اعددته لاعدائي ثم اشهدك جلالي واكشف

لك عن جمالي لتعلم أني منزه في كمالي عن التشبيه والشبيه
والمثيل والعديل والبديل والنظير والوزير والمشير
وعن الحد والعد وعن الجسد والقد وعن الزوج والفرد
وعن المواصلة والمفاصلة والمماثلة والمشاكلة
والمجانسة والملامسة والممازجة والمزاوجة ❀
يا محمد إني خلقت خلقي ودعوتهم إلي فاختلفوا علي
فقوم جعلوا أن العزير ابني وأن يدي مغلولة وهم
اليهود وقوم جعلوا المسيح ابني وأن لي زوجة
وولدا وهم النصارى وقوم جعلوا لي شركاء وهم
الوثنية وقوم جعلوني صورة وهم المجسمة وقوم
جعلوني محدودا وهم المشبهة وقوم جعلوني

معدوما وهم المعطلة وقوم زعموا أني لا أرى في الآخرة
وهم المعتزلة ❀ وها أنا قد فتحت لك بابي ورفعت لك
حجابي فانظر يا حبيبي هل رأوا في شيئا مما نسبوني إليه
فرآه عليه السلام بالنور الذي قواه به وأيده به رآه
من غير إدراك ولا إحاطة فردا أحدا وترا صمدا
لا في شيء ولا من شيء ولا على شيء ولا قائم بشيء ولا مفتقر
إلى شيء ❀ لا هيكلا ولا شبحا ولا صورة ولا جسما
ولا متحيزا ولا متكيفا ولا مؤلفا ولا مركبا ❀ ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ❀ فلما كلمه سبحانه شفاها
وشاهده كفاحا ❀ قال له يا حبيبي يا محمد لا بد لهذه
الخلوة من سر لا يذاع ❀ ورمز لا يشاع ❀ فأوحى إلى

عبده ما أوحى ۞ فكان سرا من سر في سر قد أنحك
نعمتي ورحمتي وقربي ورؤيتي أشرف الحقائق
الإنسانية ۞ ومعدن الرقائق الإيمانية ۞ وطور
التجليات الإحسانية ۞ ومهبط الأسرار الرحمانية
واسطة عقد النبيين ۞ ومقدم جيش المرسلين
وأفضل الخلق أجمعين ۞ حامل لواء العز الأعلى
ومالك أزمة الشرف الأسنى ۞ شاهد أسرار الأزل
ومشاهد أنوار السوابق الأول ۞ وترجمان لسان
القدم ۞ ومنبع العلم والحكم ۞ مظهر سر الوجود
الجزئي والكلي ۞ وإنسان عين الوجود العلوي والسفلي
وروح جسد الكونين ۞ وعين حياة الدارين

المتخلق بأعلى رتب العبودية ۞ والمتحقق بأسرار
المقامات الاصطفائية ۞ سيد الأشراف
جامع الأوصاف ۞ الخليل الأعظم ۞ والحبيب
الأكرم ۞ المخصوص بأعلى المراتب والمقامات
والمؤيد بأوضح البراهين والدلالات ۞ والمنصور
بالرعب والمعجزات ۞ الجوهر الشريف الأبدي
والنور القديم المحمدي ۞ سيدنا محمد المحمود في
الإيجاد والوجود ۞ والفاتح لكل شاهد ومشهود
حضرة المشاهد والشهود ۞ نور كل شيء وهداه
وسر كل سر وسناه ۞ الذي منه انشقت الأسرار
وانفلقت الأنوار ۞ السر الباطن والنور الظاهر

السيد الكامل الفاتح الخاتم الاول الاخر الباطن الظاهر
العاقب الحاشر الناهي الامر الناصح الناصر الصابر
الشاكر القانت الذاكر الماحي الماجد العزيز
الحامد المؤمن العابد المتوكل الزاهد القائم الساجد
الشافع الشهيد الولي الحميد البرهان الحجة المطاع
المختار الخاضع الخاشع البر المستنصر الحق المبين
طه يس المزمل المدثر سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين وحبيب
رب العالمين النبي المصطفى والرسول المجتبى
الحكم العدل الحكيم العليم نورك القديم وصراطك
المستقيم محمد عبدك ورسولك وصفيك

وخليلك وحبيبك ووليك ودليلك ونبيك
وامينك ونجيك ونجبتك وذخيرتك وخيرتك
امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة النبي
الامي العربي القرشي الهاشمي الابطحي المكي المدني
التهامي الشاهد المشهود الولي المقرب السعيد
المسعود الحبيب الشفيع الحسيب الرفيع
المليح البديع الجليل الجميل الرؤوف الرحيم
النور الهادي المنجي من الهلاك الشاهد البشير
الواعظ النذير العطوف الحليم الجواد الكريم
الطيب المبارك المكين الصادق المصدوق الامين
الداعي اليك باذنك السراج المنير الذي ادرك

الخلائق بجملتها ❁ وفاق الخلائق برمتها ❁ وجعلته
حبيبا وناجيته قربا وأدنيته رقيبا ❁ وختمت
به الرسالة والدلالة والبشارة والنذارة والنبوة
والفتوة ونصرته بالرعب ❁ وظللته بالسحب
ورددت له الشمس ❁ وشققت له القمر ❁
وأنطقت له الضب والذئب والجذع والذراع ❁
والجمل والجبل والمدر والشجر ❁ وأنبعت من
أصابعه الماء الزلال ❁ وأنزلت من المزن بدعوته
في عام المحل والجذب وابل الغيث والمطر ❁
فاعشوشب منه القفر والصخر والوعر والسهل
والرمل والحجر ❁ وأسريت به ليلا من المسجد الحرام

إلى المسجد الأقصى إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى
إلى قاب قوسين أو أدنى وأريته الآية الكبرى
وأنلته الغاية القصوى ❁ وأكرمته بالمخاطبة
والمراقبة والمشافهة والمشاهدة والمعاينة بالنظر
وخصصته بالوسيلة العظمى والشفاعة الكبرى ❁
يوم الفزع الأكبر في المحشر ❁ وجمعت له
جوامع الكلم وجواهر الحكم ❁ وجعلت أمته خير أمة
خير الأمم ❁ وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة
وكشف الغمة وجلى الظلمة وجاهد في سبيل الله وعبد
ربه حتى أتاه اليقين ❁ اللهم ابعثه مقاما محمودا

يغبطه به الأولون والآخرون ۞ اللهم عظمه
في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته
وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وإجزال أجره ومثوبته
وإبداء فضله على الأولين والآخرين بالمقام المحمود
وتقديمه على كافة المقربين الشهود ۞
اللهم تقبل شفاعته الكبرى ۞ وارفع درجته العليا
وأعطه سؤله في الدنيا والأخرى ۞ كما آتيت
إبراهيم وموسى ۞ اللهم اجعله من أكرم
عبادك عليك ومن أرفعهم عندك درجة وأعظمهم
خطرا وأمكنهم عندك شفاعة ۞ اللهم أعظم
برهانه ۞ وأفلج حجته ۞ وأبلغه مأمنه في أهل بيته

وذريته ۞ اللهم أتبعه من أمته وذريته ما تقر
به عينه واجزه عنا خير ما جزيت نبيا عن أمته واجز
الأنبياء كلهم عنا خيرا ۞ برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا يا رب العالمين

۞ الباب السابع ۞

في مناجاة الرب مع عبده ۞ وملاطفته
به في قربه وبعده ۞ الحمد لله الذي كيف
الكيف وتنزه عن الكيفية ۞ وقدر الأين وتعزز
عن الأينية ۞ ووجد في كل شيء وتقدس عن
الظرفية ۞ وحضر عند كل شيء وتعالى عن العندية

وهو اول كل شيء وليس له اوليه ۞ وآخر كل شيء وليس
له آخريه ۞ ان قلت اين فقد طالبته بالكيفيه ۞
وان قلت متى فقد زاحمته بالوقتيه ۞ وان قلت
ليس فقد عطلته عن الكونيه ۞ وان قلت لو فقد
قابلته بالنقصيه ۞ وان قلت لم فقد عارضته
في الملكوتيه ۞ لا يسبق بقبليه ولا يلحق ببعديه ۞
ولا يقاس بمثليه ۞ ولا يقرن بشكليه ۞ ولا
يعاب بزوجيه ۞ ولا يوصف بجوهريه ۞
ولا يعرف بجسميه ۞ ولا ينعت بعرضيه ۞ اذ
لو كان شبحا لكان معروف الكميه ۞ ولو كان
مثلا لكان مقدر الماهيه ۞ ولو كان موقتا لكان

منقطع الابديه ۞ ولو كان مؤجلا لما سلمت له
السرمديه ۞ ولو كان جوهرا لتحيز في الجهات
المرئيه ۞ ولو كان جسما لكان مؤلف البنيه ۞
ولو كان عرضا لكان مفتقرا الى الغيريه ۞ بل
هو واحد ردا على الثنويه ۞ صمد ردا على
الوثنيه ۞ لا مثل له طعنا على الحشويه ۞ لا
كفؤ له ردا على من الحد في الوصفيه ۞ لا يتحرك
متحرك بخير او شر في سر او جهر في بر او بحر الا بارادته
وقدرته ردا على القدريه ۞ خلق الخير وارتضاه
وخلق الشر وقضاه ۞ واثاب من اطاعه وعذب من
عصاه ردا على الجبريه ۞ لا نتصاها حكمته ولا

تناهى قدرته تكذيبا للهزلية ❁ حقوقه الواجبة
وحجته الغالبة ولا حق لاحد عليه اذا طالبه نقضا
لقاعدة النظامية ❁ خلق كل جسم وما فيه
من لون وطعم وصحة وسقم وذوق وشم وفرح وغم
ابطالا لمذهب المعمرية ❁ عادل لا يظلم في
احكامه صادق لا يخلف في اعلامه متكلم بكلام
قديم ازلي لا خالق لكلامه انزل الفرقان فاعجز الفصحا
عن نظامه ارغاما للحجج المردارية ❁ يستر العيوب
ويغفر الذنوب لمن يتوب فان امرؤ تاب من ذنبه
والى تقواه عاد فالماضي لا يعاد ارغاما للبشرية
نؤمن انه الف بين قلوب المؤمنين وانه اضل الكافرين

ردا على الهشامية ❁ ونصدق ان فساق هذه الامة
خير من اليهود والنصارى والمجوس ردا على الجعفرية
وانه سميع لكل ندا بصير لكل خفا مريد لكل قضا
ردا على الكعبية ❁ خلق خلقه في احسن فطرة ويفنيهم
بعد الموت في ظلمة حفرة وسيعيدهم كما بداهم
اول مرة ردا على الدهرية ❁ فاذا جمعهم يوم
حسابه تجلى لاحبابه فيشاهدونه بالبصر كما يرى
القمر فلا يحتجب الا على من انكر الرؤية من المعتزلية
كيف يحتجب عن احبابه او يوقفه دون حجابه وقد
تقدمت مواعيده القديمة الازلية ❁ يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ❁

أتراها ترضى بالجنان نحوية ❁ أم تقنع من البستان
بالحلل السندسية ❁ كيف يفرح المجنون
بدون ليلى العامرية ❁ أم كيف يفرح المحبوب
بغير النفحات المحبوبية ❁ أجساد أذيبت في
تحقيق العبودية ❁ كيف لا تتنعم بالمقاعد العندية
وأبصار سهرت في الليالي الحندسية ❁ كيف
لا تتلذذ بالمشاهدات الأنسية ❁ وأسرار
أودعت في الزجاجات القلبية ❁ كيف لا تسرح
في المناجات القربية ❁ وألباب غذيت باللبانات
الحبية ❁ كيف لا تشرب من المدامات الروية
وأرواح حبست في الأشباح الحسية ❁ كيف

لا ترتع في الرياض القدسية ❁ وتسرح في مسارحها
ومراتعها العلية ❁ وتشرب من مواردها الروية
وتنهي ما بها من فرط شوق بشرح الحال من تلك
الشكية ❁ ويبرز حاكم العشاق جهرا فيفصل
عندها تلك القضية ❁ إذا ما خوطبت عند
التلاقي ومولاها بدا ها بالتحية ❁ تود بأن
يوم الفصل يبقى ولا يقضي لقصتها قضية ❁
فيأمرها إلى جنات عدن فتأبى أنفس منها أبية
ونفس قط لا تطلب سواه ولا عقدت لغير هواه
نية ولا رضيت من الأكوان شيئا ولا كانت مطالبها
دنية ❁ فما هجرت لذيذ العيش إلا لتحظى منك

بالصلة السنية ۞ وتجلو ذلك الوجه المفدا
ويشهدها الجمال على جليه ۞ ويسقيها مدير
الراح كاسا صفت من صفو صفوتها هنية
إذا دارت على الندمان حمرا وجليت في البواكر
والعشية ۞ تهزهم ارتياحا واشتياقا إلى أنوار
حضرته البهية ۞ وحقك إن عينا لم تر بها جماله
إنها عين شقية ۞ أحمده في البواكر والعشية
وأصلي على رسوله محمد ذي الطلعة البهية
والسيرة المرضية ۞ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وأزواجه الذين كانت هممهم في نصرة الإسلام
قوية ۞ صلاة دائمة تسكن قائلها جنانا عليه

ويرضى بها عنه رب البرية ۞ أخرج ابن جرير
الطبري وابن أبي حاتم عن كعب قال أوحى الله عز
وجل إلى داود عليه السلام يا داود بلغ أهل الأرض
أني حبيب لمن أحبني وجليس لمن جالسني وأنيس لمن أنس
بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني
ومطيع لمن أطاعني ما أحبني أحد أعلم ذلك منه إلا
قبلته لنفسي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري
لم يجدني فارفضوا يا أهل الدنيا غرورها وهلموا إلى
كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وانسوا بي أوانسكم
وأسارع إلى محبتكم وأخرج ابن جرير والبيهقي
وأبو نعيم عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى

بعض الأنبياء عليهم السلام أن لي عبادا من عبادي
يحبونني وأحبهم ويشتاقون إلي وأشتاق إليهم ويذكروني
وأذكرهم وينظرون إلي وأنظر إليهم قال يا رب ما
علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي
الراعي الشفيق غنمه ويحنون إلى غروب الشمس كما
تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب فإذا جنهم
الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الأسرة
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا إلي أقدامهم وافترشوا
إلي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا إلي بإنعامي
فهم بين صارخ وباك ومتأوه وشاك وبين قائم
وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من أجلي

وما يكابدون في طلب مرضاتي وبسمعي ما يشتكون من
حبي أول ما أعطيهم ثلاثا أقذف من نوري في قلوبهم
فيخبرون عني ✿ والثانية لو كانت السموات
والأرض وما فيهن في موازينهم لاستقللتها لهم
والثالثة أقبل بوجهي عليهم أفترى من أقبلت بوجهي
عليه يعلم أحد ما أريد أن أعطيه وأخرج ابن إسحق
وابن عساكر وأبو نعيم عن كعب قال أوحى الله عز
وجل إلى يحيى بن زكرياء عليهما السلام يا يحيى إني
آليت على نفسي أنه لا يحبني أحد من خلقي أعلم ذلك من
نيته إلا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به وفؤاده الذي يعقل به فإذا كان كذلك بغضت

إليه من يشغله عني وأن لا يشتغل بغيري وأدمت فكره
وأسهرت ليله وأظمأت نهاره وأنظر إليه في كل
يوم سبعين نظرة فأرى قلبه مشغولا بي فأزداد من
حبه وأملأ قلبه نورا حتى ينظر إلي بنوري وينظر
جميع الأشياء بي فكيف يسكن يا يحيى قلبه وأنا
جليسه وغاية أمنيته وعزتي وجلالي لأبعثنه مبعثا
يغبطه النبيون والمرسلون ثم آمر مناديا ينادي
هذا حبيب الله وصفيه دعاه إلى زيارته فإذا
جاءني رفعت الحجاب بيني وبينه ۞ لا تقنطوا
من رحمتي هل رأيتم من انقطع إلي فذل ۞ هل
رأيتم من احتمى من أجلي اعتل ۞ هل رأيتم من تنسم

رياض قربي اختل ۞ هل رأيتم من رأى أعلام نصري
انفل ۞ هل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل
كأنه سبحانه وتعالى يقول لا تقنط من رحمتي فإنك
إن كنت بالغدر موصوف ۞ فأنا بالجود معروف
إن كنت ذا خطايا ۞ فأنا ذو عطايا ۞ إن كنت
ذا جفا ۞ فأنا ذو وفا ۞ إن كنت ذا خشية وإنابة
فأنا ذو قبول وإجابة ۞ يا مسكين إن أعرضت وأبيت
وفي جحودك تماديت ۞ فما أفقرك إلي وما أغناني
عنك يا مسكين ۞ إن لم تكن لي فأنا عنك غني ۞
وأنت المسكين إن لم أكن لك ۞ من ذا الذي يحسن
إليك ۞ من ذا الذي ينظر إليك ۞ من ذا الذي يهتم

بِشَانِكَ ❁ بِمَنْ تَتَسَلَّى اِذَا طَرَدْتُكَ عَنِّي ❁ عَبْدِي
لَا أَرْضَى اِلَّا اَنْ تَكُونَ لِي أَفَتَرْضَى اَلَّا اَكُونَ لَكَ اَنَا مَعَ
عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي اَوْ مَا تَحَرَّكَتْ بِذِكْرِي شَفَتَاهُ
أَيُّمَا عَبْدٍ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ وَعَلَى قَلْبِهِ فَرَأَيْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ
التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ وَكُنْتُ جَلِيسَهُ
وَاَنِيسَهُ ❁ عَبْدِي مَا اَنْصَفْتَنِي اَذْكُرُكَ وَتَنْسَانِي
وَاَدْعُوكَ اِلَيَّ وَتَذْهَبُ اِلَى غَيْرِي وَاُذْهِبُ عَنْكَ
الْبَلَايَا وَاَنْتَ مُنْعَكِفٌ عَلَى الْخَطَايَا ❁ يَا ابْنَ آدَمَ
مَا تَقُولُ اِذَا جِئْتَنِي وَاَخْرَجَ اَبُو نُعَيْمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ
وَغَيْرُهُمَا عَنْ كَعْبٍ قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ يَقُولُ اللهُ عَزَّ
وَجَلَّ اِذَا كَانَ الْغَالِبُ عَلَى عَبْدِي الِاشْتِغَالَ بِي

جَعَلْتُ نَعِيمَهُ وَلَذَّتَهُ فِي ذِكْرِي اَحَبَّنِي وَاَحْبَبْتُهُ ❁
وَرَفَعْتُ الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ❁ لَا يَسْهُو اِذَا سَهَى
النَّاسُ اُولَئِكَ كَلَامُهُمْ كَكَلَامِ الْاَنْبِيَاءِ ❁ اُولَئِكَ
الَّذِينَ اِذَا اَرَدْتُ بِاَهْلِ الدُّنْيَا عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُمْ
فَصَرَفْتُ غَضَبِي بِهِمْ عَنْهُمْ وَاَخْرَجَ ابْنُ اِسْحٰقَ وَابْنُ
عَسَاكِرَ وَاَبُو نُعَيْمٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ❁ قَالَ اَوْحَى
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ اَنَا
بُدُّكَ اللَّازِمُ فَالْزَمْ بُدَّكَ مَعْنَاهُ اَنَا الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ
مِنِّي فَالَى اَيْنَ تَذْهَبُ عَنِّي هَلْ غَيْرِي يَقْدِرُ اَنْ يُغْنِيَكَ اِنْ
اَفْتَرَقْتُكَ اَوْ يَسْتَطِيعُ اَحَدٌ اَنْ يُقَرِّبَكَ لَئِنْ اَبْعَدْتُكَ مَنْ
دَعَانِي اَجَبْتُهُ ❁ وَمَنْ سَئَلَنِي اَعْطَيْتُهُ ❁ وَمَنْ شَكَرَنِي

والیته ۞ ومن أطاعني شكرته ۞ ومن عصاني سترته
ومن التجئ الى حجرته ۞ ومن استنصرني نصرته ۞
يا عبدي أنت تفر عن بابي وأنا أردك الى خدمتي
وأنت تعرض عن شكري وأنا أسبغ عليك نعمتي ۞
وينبغي للعبد المؤمن أن يتصف بهذه الصفات أن
يعرف بليله اذا الناس ينامون وبصومه في نهاره
اذا الناس يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون
وبكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس
يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وأخرج
ابن جرير وابن كثير وابن أبي حاتم عن كعب قال
يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه

حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء هم خير منهم
وان تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي
ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة
معناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقربت الى
قلبه برحمتي ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بلا
ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الأنس بذكري
فيصير محمولا بعد ان كان خاملا ۞ وقيل معناه
اذكروني بخدمتي أذكركم بنعمتي اذكروني بالتوحيد
أذكركم بالتأييد اذكروني بالشكر أذكركم
بالمزيد اذكروني بالمحبة أذكركم بالقربة

اذكروني بالخوف اذكركم بالأمان اذكروني بالرجا
اذكركم بتحقيق الآمال أخرج البخاري ومسلم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قضى الله سبحانه الخلق كتب كتابه
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي
وفي رواية أخرى غلبت غضبي وأخرج البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن لله مائة رحمة واحدة
بين الخلق بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها
يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تتعاطف الوحوش
على أولادها وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها

عباده يوم القيامة وأخرج البخاري ومسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه أبو داود
والترمذي والنسائي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فإذا امرأة
قد تحلب ثديها تسقي إذ وجدت صبيا في السبي فأخذته
ألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أترون هذه طارحة ولدها في النار
قلنا لا وهي تقدر على أن لا تطرحه قال الله عز وجل
أرحم بعباده من هذه بولدها وأخرج البيهقي
وابن أبي الدنيا والقيرواني أن حماد بن سلمة عاد سفين
الثوري فقال له يا أبا سلمة أترى الله عز وجل يغفر لمثلي

فقال حماد والله لو خيرت بين محاسبة الله تعالى اياى
وبين محاسبة ابوى لاخترت محاسبة الله تعالى على
محاسبة ابوى وذلك ان الله عز وجل ارحم بى من ابوى
واخرج ابو الشيخ وابن ابى الدنيا والبيهقى عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه دخل المسجد فاذا
فى المسجد واعظ يعظ الناس وهو يذكر النار
والسلاسل والاغلال فجاء عبد الله حتى قام على راسه
فقال يا مذكر لم تقنط الناس من رحمة الله ثم قرأ
عبد الله قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية
واخرج ابن سعد فى الطبقات وابن ابى الدنيا فى
المكارم عن الحسن البصرى ❀ قال جاء اعرابى الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من
يلى حساب الخلق يوم القيمة ❀ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل هو الذى يلى
حساب الخلق قال الاعرابى يا رسول الله هو الذى
يلى ذلك بنفسه ❀ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم هو بنفسه فتبسم الاعرابى ❀ فقال
رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام مم ضحكت
يا اعرابى فقال ان الكريم اذا قدر عفا ❀ واذا
حاسب سامح ❀ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق الاعرابى الا لا كريم اكرم من
الله عز وجل هو اكرم الاكرمين ❀

وأخرج مالك وأحمد وعبد الرزاق عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتي
أربعمائة ألف فقال أبو بكر زدنا يا رسول الله فقال
وهكذا فحثا بكفيه وجمعهما فقال أبو بكر زدنا
يا رسول الله فقال وهكذا فقال عمر بن الخطاب
دعنا يا أبا بكر فقال أبو بكر وما عليك أن
يدخلنا الله عز وجل كلنا الجنة فقال عمر إن
الله عز وجل إن شاء أن يدخل خلقه بكف واحد فعل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر بن
الخطاب وأخرجوا عن أبي أمامة قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي عز وجل أن
يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم
ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات
من حثيات ربي وأخرج مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلى قول الله عز وجل في إبراهيم رب إنهن أضللن
كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني الآية ۞ وقال
عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك
أنت العزيز الحكيم ۞ فرفع يديه وقال اللهم أمتي
أمتي وبكى ۞ فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى
محمد وربك أعلم فسله ما يبكيه فأتاه جبريل فسأله

فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو
أعلم ۞ فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد
فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك وأخرج
مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آتي باب الجنة يوم القيمة فأستفتح فيقول الخازن
من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد
قبلك وأخرج ابن سعد والبيهقي والطبراني
وابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه ۞ قال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل
في ذنوب أمته فقال يا رب اجعل حساب أمتي الي
لئلا يطلع على حسابهم أحد غيري ۞ فأوحى الله عز وجل

اليه هم أمتك وهم عبادي وأنا أرحم بهم منك
فلا أجعل حسابهم الى غيري لئلا يطلع وينظر الى
مساويهم أحد غيري وأخرج البيهقي عن أبي
سليمان الخطابي في قوله تبارك وتعالى واذا رأيت
ثم رأيت الآية ۞ قال الملك الكبير إن رسول
رب العزة يأتيه بالتحف واللطف فلا يصل اليه
حتى يستأذن له عليه فيقول للحاجب استأذن على
ولي الله فإني لا أصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا
آخر وحاجب بعد حاجب فيأذن له ومن داره
الى دار السلام باب يدخل منه على ربه جل وعلا اذا
شاء بلا إذن وإن أدنى أهل الجنة منزلة الذي

يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين
على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب إذا
رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وأخرج
البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز
وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك ❀ فيقول يا أهل الجنة أهل رضيتم
فيقولون ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط
أحدا من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك
قالوا فما أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني
فلا أسخط عليكم بعده أبدا وأخرج البخاري ومسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة على صورة
القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب
دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم
المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين
أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم
ستين ذراعا في السماء وعلى حسن يوسف وعلى
ميلاد عيسى ثلاثة وثلاثين ❀ وعلى لسان محمد
صلى الله عليه وسلم جردا مردا مكحلين وأخرج
البزار والأصبهاني وابن أبي الدنيا عن صفي اليمامي

أن عبد العزيز بن مروان سأله عن وفد أهل الجنة
فقال إنهم يفدون إلى الله تبارك وتعالى في كل
خميس فتوضع لهم أسرة كل إنسان منهم أعرف
بسريره منك بسريرك فإذا قعدوا على الأسرة
قال الله تبارك وتعالى للملائكة والخدم والولدان
أطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي فيطعمون
ثم يقول جل وعلا اسقوهم فيؤتون بآنية من
ألوان شتى مختمة فيشربون ۞ ثم يقول سبحانه
وتعالى فكهوهم فيجيء ثمرات شجر مدلى فيأكلون
منها ما شاؤوا ۞ ثم يقول سبحانه وتعالى اكسوهم
فيجيء ثمرات شجر أخضر وأحمر وأصفر وكل لون

لم تنبت إلا الحلل فتنشق عليهم حللا وقمصا ۞
ثم يقول سبحانه وتعالى طيبوهم فيفت عليهم المسك
مثل رذاذ المطر ۞ ثم يقول سبحانه وتعالى يا أهل الجنة
هللوني فيتجاوبون بتهليل الرحمن ۞ ثم يقول
سبحانه وتعالى لداود عليه السلام يا داود
قم فمجدني كما كنت تمجدني في الدنيا فيمجد
داود ربه عز وجل ۞ فيقول الله تبارك وتعالى
عبادي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا وطيبوا
وسمعوا لأتجلين عليهم حتى ينظروا إلي ۞
فيكشف الله سبحانه وتعالى الحجب ويتجلى لهم في
عزة تعاليه ۞ فيرونه من غير تشبيه ولا تمثيل

فيغشاهم من نوره فلا يزال النور يغشاهم فلولا
أن الله تبارك وتعالى قضى أن لا يموتوا لاحترقوا
فإذا تجلى عليهم ونظروا إليه نضرت وجوههم
ونسوا نعيم الجنة فلما أرادوا الانصراف إلى أهاليهم
قالوا ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك حق
الجلال والإكرام ۞ فقال لهم تعالى
مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ورعوا عهدي
وخافوني بالغيب وكانوا مني مشفقين ۞
فقالوا أما وعزتك وجلالك ما عبدناك حق
عبادتك ۞ وما قدرناك حق قدرك ۞ ولا
أدينا إليك حقك فأذن لنا بالسجود ۞ فقال

لهم ربهم تبارك وتعالى إني قد وضعت عنكم مؤنة
العبادة وأرحت لكم أبدانكم فطال ما أنصبتم
لي الأبدان وأعنتم الوجوه فالآن أفضيتم إلى
روحي ورحمتي وكرامتي وطولي وجلالي
أنا الذي صدقتكم وعدي ۞ وأتممت عليكم
نعمتي ۞ هذا محل كرامتي ۞ فاسئلوني ۞
فيسئلونه الرضى ۞ فيقول تبارك وتعالى رضاي
أحلكم داري ۞ وأنا لكم كرامتي ۞ فاسئلوني
فيسئلونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك
ما لا عين رأت ۞ ولا أذن سمعت ۞ ولا خطر
على قلب بشر ۞ فهم في هذه الكرامة على الأبد

ناظرون الى الواحد الاحد ❁ اللهم انى
أسئلك بجميع انبيائك والمرسلين ❁ وجميع ملائكتك
المقربين ❁ وجميع الصحابة والتابعين ❁ ارحمنا
برحمتك يا ارحم الراحمين ❁ واعصمنا بعصمتك
لنكون من الفائزين ❁ ودلنا بك عليك لنكون من
الواصلين ❁ وادخلنا الجنة مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ❁ ومتعنا بالنظر الى وجهك
الكريم يا اكرم الاكرمين ❁ يا رب العالمين
❁ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
ونختم الكتاب بالدعاء فى صحايف المقام الشريف
الحمد لله رب العالمين ❁ كما ينبغى لجلال وجهك

ولعظيم سلطانك ❁ حمدا يدوم بدوامك ويبقى
ببقائك ❁ وصل وسلم على سيدنا محمد افضل رسلك
وخاتم انبيائك ❁ وعلى اله وصحبه وازواجه
وذريته وسائر اوليائك ❁ وعلى جميع الصالحين
من اهل طاعتك واصفيائك ❁ اللهم انا نسئلك
بالف الائك ❁ وبباء بقائك ❁ وبتاء توحيدك
وبثاء ثنائك ❁ وبجيم جمالك ❁ وبحاء حلمك
وبخاء خيرك ❁ وبدال دوامك ❁ وبذال
ذكرك ❁ وبراء ربوبيتك ❁ وبزاء
ازليتك ❁ وبسين سلطانك ❁ وبشين شكرك
وبصاد صمديتك ❁ وبضاد ضياء نور وجهك

وبطاء طاعتك وبظاء ظل عرشك وبعين
عفوك وبغين غنائك وبفاء فضلك
وبقاف قدرتك وبكاف كفايتك
وبلام لطفك وبميم ملكك وبنون
نورك وبهاء هدايتك وبواو وحدانيتك
وبلام ألف لا إله إلا أنت وبيا يا حي يا قيوم
يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
يا أرحم الراحمين أدم الظفر والتمكين
والنصر والفتح المبين لمولانا وسيدنا
ومالك رقابنا السلطان الأعظم والملك
المكرم العالم العامل الكامل العادل

المجاهد المرابط المؤيد المظفر المنصور
سيف الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين
محيي العدل في العالمين منصف المظلومين
من الظالمين قاتل الكفرة والمشركين خادم
الحرمين الشريفين ملك البرين والبحرين
من جعله الله تعالى في المملكة سلطانا مهيبا
وفردا في المجالس لا تدرك له الأفكار ضريبا
ووفر نصيبه من الفضائل والمناقب فوهبه منها
ما أفاض عليه صرفا وأحظى ملوك الأرض
بطولها والعرض بكونه لهم فخرا وشرفا فما
يبلغ التعداد ما جمعه من المناقب والفواضل

ولا يستولي الإحصار على مالك المفاخر التي لا يحيط
بها أحد من الملوك الأوائل • وواحد الدنيا
لا يسامى ولا يطاول • والملك الأوحد الذي
يرغب في أدواة كماله فلا يشابه ولا يماثل •
ملك انفرد باستكمال المآثر • وجمع من
المحاسن ما أعجز وصفه الناظم والناثر •
جعل الله أمد عمره السعيد مديدا • وإقباله
المبارك في كل وقت جديدا • مولانا
السلطان المالك الملك الأشرف
ابو النصر قانصوه الغوري عز نصره
وأدام أيامه • وضرب في الخافقين أعلامه

ووفقه لمصالح الدنيا والآخرة • وحفظه وحرسه
من الأسوا وكان عونه وناصره • وحببه إلى
رعيته وحبب الرعية إليه • وجعله من المسرورين
المستبشرين يوم القدوم عليه • واحفظه في
ذاته الشريفة • وولده وماله وخدمه وذويه
واحرسه بعينك التي لا تنام • وأدخله في كنفك
الذي لا يرام • برحمتك يا أرحم الراحمين •
اللهم صل أفضل صلاة على أفضل مخلوقاتك سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك
ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون • وغفل
عن ذكرك الغافلون • وحسبنا الله ونعم الوكيل